أضواء جديدة على رنك الدبوس شعار الجمقدار

أحمد عبد الرازق أحمد

أستاذ متفرغ بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

الملخص:

يلقى هذا البحث الضوء على الدبوس شعار الجمقدار الذي سبق لعالم الآثار الإسلامية الراحل ل. ا. ماير أن اكتشفه في عام ١٩٣٧م وذلك من خلال دراسة تاريخية وأثرية للدبوس كأحد الأسلحة الفردية وكأحد آلات الرمي بالنيران أو النفط أو البارود أثناء الاحتفالات المختلفة إبان العصر المملوكي، وكأحد الرنوك الوظيفية، وذلك من خلال استعراض أهم الدبابيس القتالية التي وصلت إلينا، وكذا الرسوم والأشكال المختلفة الخاصة بها التي أشارت اليها المخطوطات وكتب الفروسية والفنون الحربية التي وضعت في زمن سلاطين المماليك، هذا فضلاً عن إضافة تحف جديدة من الفخار المطلي والزجاج المموه بالمينا زينت بالدبوس شعار الجمقدار، غاب عن ماير ومن جاء بعده، التعرف عليها والوصول إليها عند اكتشاف هذا الرنك، أو عدها خطأ شكلاً من أشكال رنك البوق، الأمر الذي ساعد على إماطة اللثام وكشف اللبس والخطأ الذي وقع فيه ماير ومن سار على دربه من علماء الآثار الإسلامية من حيث الخلط بين رنك الدبوس ورنك البوق الذي يعد في الواقع لا وجود له بسبب التشابه الشديد بين أشكال بعض الدبابيس المملوكية ذات الرؤوس الناقوسية أو المثلثة الشكل التي تشبه زهرة اللوتس، وشكل البوق كما يتضح من الصور المذيل بها هذا البحث.

الكلمات الدالة: الجمقدار، الآثار الاسلامية، الدبابيس المملوكية.

The Mace Emblem as the Sign of *Gumqdār*: A Reconsideration

Ahmad Abd el razek Ahmad

Faculty of Arts, Ain shams University, Egypt

Abstract:

This paper reconsiders the emblem of gumqdār or mace bearer during the mamlūk period, which was first discovered by L. A. Mayer in 1937. It examines the mace in its historical and archaeological context as an individual weapon during wars; as a means for releasing cartridges of fire, naphtha, and gunpowder during mamlūk ceremonies; as well as being a mamlūk emblem representing a military office in the mamlūk court. It inspects a number of the most important military maces, and represents various figures

and illustrations often referred to in mamlūk manuscripts and treatise on chivalry or warfare. Moreover, it explores a number of mamlūk glazed earthenware and enameled glass with this emblem that had previously been either overlooked, or had been identified as the emblem of trumpet by Mayer & those writing after him. The method followed here has revealed the confusion & error Mayer and those who followed his footsteps fell into. This paper seeks to distinguish between the mace as a mamlūk emblem and the trumpet, which is not an emblem at all as had once been believed. The confusion is mainly due to the great similarity between the trumpet and the mamlūk maces represented either having a bell-shaped head, a triangular form, or lotus_shaped; all of which have been demonstrated in the illustrations attached.

Key Words: gumqdār, mamlūk pins, Islamic archeology.

في عام ١٩٣٧ أعلن عالم الآثار الإسلامية الراحل ل.ا.مايرـ Mayer اكتشافه للرنك رقم (٥٠) الذى أضافه إلى بقية الرنوك المملوكية التي سبق له نشرها والتعريف بها في عامي ١٩٣٣[١]، ١٩٣٤[٢]، وهو رنك الدبوس شعار الجمقدار[٣]. بيد أنه قبل إلقاء الضوء على الدبوس[٤] واستخداماته، وأهم أشكاله، ينبغي علينا أولاً استعراض أهم أنواع الدبابيس المملوكية التى وصلتنا، وأهم أشكالها التى أشارت اليها المخطوطات الحربية وكتب الفروسية التى وضعت إبان العصر المملوكى، وكذا أهم الأشكال المختلفة لهذا الرنك التى نقشت على بعض التحف المملوكية التى أمكن حصرها والإلمام بها بهدف كشف النقاب عن بعض الأخطاء التى وقع فيها أغلب المشتغلين بالآثار الاسلامية عامة وبعلم الرنوك خاصة، من حيث عدم القدرة على التعرف على بعض أشكال الدبابيس التى ترمز وتشير إلى رنك الجمقدار، واعتقدوا خطأ أنها تشير إلى رمز البوق[٥]، ذلك الرنك الذى سوف نثبت بالأدلة القاطعة على أنه لا وجود له، وإنما كان يقصد به رنك الدبوس. وفيما يلى عرض لأهم هذه التحف:

اللوحة ١/أ

حجر اردواز — الزخارف بالحفر البارز

مصر حوالي ٣٠٠٠ ق.م. — المقاييس : ٦٤ x ٤٢ سم

محفوظة فى المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٣٢١٦٩.

---

(1) Leo Ary Mayer, *Saracenic heraldry, a survey*. (Oxford: Clarendon Press, 1933), 8.

الذي أشار فيه إلى (٤٧) رمزا، ترك العديد منهم دون تفسير.

(2) L. A. Mayer "Huit objets inédits à blasons mamluks en Grèce et en Turquie." In *Mélanges Maspero. 97-104.* (Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 1940.), III, 97, nos. 1,2.

حيث أضاف شعارين جديدين.

(3) L. A. Mayer, L. A.. "A New Heraldic Emblem of the Mamlūks." *Ars Islamica* 4, (1937), p. 349-351.

(٤) الدبوس فى المعاجم اللغوية هو عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس، والجمع دبابيس، انظر المعجم الوسيط، القاهرة، ١٩٦٠، ج١، ٢٦٩؛

Reinhart P.A. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, Leide, Paris ,1927, I, 423.

(5) L. A. Mayer, Saracenic Heraldry , 5, no. (20).

وجه لوحة نعرمر تمثل منظرًا للملك مرتديًا التاج الأبيض، تاج الجنوب، وتنورة قصيرة يتدلى منها ذيل ثور، رمز القوة، يرفع يده اليمنى بدبوس كروى الرأس، له مقبض قصير، يهوى به على رأس أحد أعدائه من أهل الشمال، مثل راكعًا أمامه، على حين يظهر خلفه بحجم أصغر حامل نعليه[١].

اللوحة ١/ب

دبوس من الحديد الزخارف بارزة

مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م المقاييس : الإرتفاع ٦٠ سم

محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم ١/٢٣٤٥.

دبوس قتال له رأس كروى الشكل على هيئة رمانة، يعلوها عنق قصير ناقوسي الشكل، ويزينها زخارف بارزة مضلعة تتجه عموديًا الى أسفل، مزوّد بمقبض أسطوانى، يزين نصفه العلوى شوكات معدنية مدببة، على حين يزين نصفه الأسفل تضليعات بارزة تنساب إلى نهاية مقبض الدبوس[٢].

اللوحة ٢/ا

دبوس من الحديد الزخارف بارزة

مصر القرن ٨-٩هـ/١٤-١٥م. المقاييس: الإرتفاع ٥٩ سم

معروض فى المتحف الحربي بالقاهرة بدون رقم سجل.

دبوس قتال له رأس كروى أملس، غفل من الزخرفة، ينقسم إلى قسمين بواسطة حلقة مستديرة بارزة، يصله بالمقبض حلقة ثانية أصغر قطرا يليها إلى أسفل رقبة قصيرة يحدها حلقة ثالثة تصل الرأس بمقبض الدبوس الاسطوانى الشكل، المستدق الطرف، والمغطى فى قسميه الأوسط والأسفل بكسوة فضية ذات زخارف حلزونية بارزة[٣].

اللوحة ٢/ب

دبوس من الحديد الزخارف بارزة

مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م المقاييس: الإرتفاع ٦١ سم

محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم ٢٩٦٧.

---

(١) محمد أنور شكري، الفن المصرى القديم، القاهرة ١٩٦٥، ٣٢، لوحة ٢٢/ ا ؛ أحمد عبد الرازق، هبة يوسف، تحف مختارة من المتاحف الأثرية، القاهرة ٢٠٠١، ١٢، لوحة رقم (١).

(٢) حسين عبد الرحيم عليوة، السلاح المعدني للمحارب المصرى فى عصر المماليك، دراسة أثرية (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٤)، لوحة ٦٧.

(3) Lamya‘ Yu‘qup Sinûsî, , *Fireworks during the Mamlûk Sultanate in Egypt (648- 923A.H/ 1250-1517 A.D)*, (Thesis Submitted for the Degree of the M. A, Faculty of Arts - Ain Shams University, Cairo, 2017), 312, pl. LVII.

دبوس قتال له رأس كمثري مضلع، يعلوه نتوء إسطواني الشكل، يزينه زخارف مضلعة عريضة، تتجه عموديًا إلى أسفل الرأس لتتصل بمقبض الدبوس الأسطواني الشكل الذي يزين أعلاه ومنتصفه خطوط منتظمة بارزة، على حين يغطى باقي المقبض خطوط مائلة على هيئة أضلاع متلاحقة(١).

اللوحة ٣/أ

دبوس من الصلب والخشب والفضة. الزخارف بارزة وغائرة

مصر القرن ٨-٩هـ/١٤-١٥م المقاييس: الارتفاع ٥٨.٥ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٦٧١٢.

دبوس قتال له رأس مجنح يشتمل على ستة نصال مشطوفة رباعية الأضلاع غفل من الزخرفة، يعلوها قبة صغيرة، وتنتهي من أسفل برقبة أسطوانية تتصل بمقبض الدبوس الخشبي، الذي يغطي منتصفه كسوة جلدية، تم تثبيتها بواسطة شريحتين جانبيتين من المعدن بواسطة ستة مسامير مكوبجة(٢)، وبحلقتين من الأسلاك الفضية المنتظمة، ويكتنف الكسوة الجلدية من أعلى المقبض وأسفله كسوة فضية يغطيها زخارف بارزة على هيئة أضلاع مائلة يتخللها حلقات دائرية ذات إطارات تزدحم بحبات لؤلؤ متماسة(٣).

اللوحة ٣/ب

دبوس من الحديد الزخارف مذهبة

مصر القرن ١٠هـ/١٦م المقاييس: الإرتفاع ٥٩ سم

محفوظ فى متحف الايرميتاج فى سان بطرسبرج تحت رقم (؟).

دبوس قتال له رأس مجنح يشتمل على ست صفائح ذات شكل مستطيل عريضة من أعلى وضيقة من أسفل، يزينها رسوم نباتية مذهبة، يعلوها قبة صغيرة، له مقبض أسطوانى مضلع، يمتد على جانبيه شريحتين يعلوهما نقط منتظمة بالحفر الغائر، ويكسوه من أعلى وأسفل جسم أسطوانى يزينه أيضًا نقط منتظمة، نسبه بريس دافن إلى السلطان الأشرف طومان باى(٤).

اللوحة ٤/أ

دبوس من الحديد الزخارف غائرة وبارزة

---

(١) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، لوحة ٦٦.

(٢) محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨- ٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧م (القاهرة: الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠)، ١٠٥.

(٣) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، لوحة ٦٥.

(4) Prisse d'Avennes , *L'Art arabe d'après les monuments du Kaire depuis le VIIe siècle jusqu'à la fin du XVIIIe* (Paris, 1973), vol. I, 280, pl. 155.

حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٣، لوحة ٦٢.

مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م المقاييس: الإرتفاع ٦١ سم

محفوظ فى المتحف العسكري فى اسطنبول تحت رقم ٨٤٠ .

دبوس قتال له رأس مضلع على هيئة كتلة مستطيلة، يعلوها نتوء بارز على شكل ناقوس صغير، يزينه أضلاع طولية وعريضة محفورة بعمق، تتسع من أعلى وتضيق من أسفل لتتصل ببداية تضليعات القسم العلوى من مقبض الدبوس المجوف الطولية الشكل التى تنساب بدورها فى التضليعات البارزة المائلة الحلزونية الشكل التى تكسو بقية مقبض الدبوس، التى يحدها من أسفل قسم به زخارف طولية تشبه زخارف القسم العلوى للمقبض المتصل بالرأس(١).

اللوحة ٤/ب

دبوس من الحديد الزخارف بارزة وغائرة

مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م المقاييس: الإرتفاع ٦١ سم

محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم (؟)

دبوس قتال مضلع الرأس، يعلوه نتوء بارز على هيئة ناقوس صغير، يزينه زخارف مضلعة نفذت بالحفر الغائر بحيث تبدو كأنها مفرغة، تتصل من أسفل بمقبض أسطوانى مجوف يزين ثلثيه مناطق مستطيلة يكسوها تضليعات بارزة مائلة على التوالي، على عكس بقية المقبض السفلى الذى يبدو غفلا من الزخرفة(٢).

اللوحة ٥/أ

دبوس من الحديد الزخارف محزوزة وبارزة

مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م المقاييس: الإرتفاع ٦٠ سم

محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم ١/٢٣٥٧

دبوس من الحديد له رأس على هيئة ناقوس مقلوب، أشبه بزهرة لوتس كبيرة يزينها زخارف محزوزة تضم مثلثات ومعينات متداخلة، يعلوه على غير العادة تمثال معدني لحيوان ضامر له ذيل طويل، لعله أسد أو كلب صيد سلوقي، ويتصل بالرأس مقبض أسطوانى يزينه تضليعات محزوزة وبارزة، رأسية ومائلة ذات شكل حلزوني؛ يرجح أنه كان يستخدم كصولجان لأحد سلاطين المماليك، إذ لا يعقل أن يكون مثل هذا الدبوس كان مخصصًا للقتال(٣).

اللوحة ٥/ب

---

(١) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٦٩، لوحة ٦٨.

(2) Hans Stocklein, "Die Waffen- schatze im Topkapu Sarayi Miizesi zu Istanbul," *Ars Islamica I* (1934), fig. 14.

حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٦، لوحة ٦٩.

(٣) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩١-٢٩٢، ٣٠٢، شكل ٧٠.

دبوس من الخشب والحديد　　　　　　　　الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ١٠هـ/١٦م　　　　　　　　المقاييس: الإرتفاع ٥٩ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١/٣٩٧٢.

دبوس له رأس كروى من الخشب يزينه مجموعة من السلاسل ذات حلقات حديدية متشابكة، يتصل به من أسفل مقبض من الحديد رباعي الأضلاع مستدق الطرف، يحلى بدنه حلقات حلزونية محزوزة، يخرج من منتصفه نتوء بارز مستطيل الشكل. يرجح أنه كان يستخدم كصولجان، أو كسلاح رمزى للتدريب على القتال بسبب رأسه الخشبي، والسلاسل التى تنبثق منه(١).

اللوحة ٦/أ

مخطوط الأنيق فى المناجيق لابن أرنبغا الزدكاش

مصر سنة ٧٧٤-٧٧٥هـ/١٣٧٢-١٣٧٣م

محفوظ فى مكتبة السلطان أحمد الثالث فى اسطنبول تحت رقم ٣٤٦٩، ورقة ١٠٦.

نقش ملون لدبوس رش مركب يعلو رأسه زخارف نباتية مركبة، تشتمل على أوراق كاملة ثلاثية الشحمات وأنصاف أوراق متداخلة متشابكة، يزين نهاية مقبضه رمانتين صغيرتين يفصل بينهما مسافة قصيرة بغرض أحكام القبض عليه والإمساك به أثناء الاستخدام(٢).

اللوحة ٦/ب

مخطوط الأنيق فى المناجيق لابن أرنبغا الزردكاش

مصر سنة ٧٧٤-٧٧٥هـ/١٣٧٢-١٣٧٣م

محفوظ فى مكتبة السلطان أحمد الثالث فى اسطنبول تحت رقم ٣٤٦٩، ورقة ١٠٦.

نقش ملون لدبوس رش مركب، له رأس كمثرى الشكل، يخرج منه أوراق نباتية ثلاثية الشحمات، وأنصاف أوراق، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به(٣).

اللوحة ٧/أ

مخطوط الأنيق فى المناجيق لابن أرنبغا الزردكاش

مصر سنة ٧٧٤-٧٧٥هـ/١٣٧٢-١٣٧٣م

---

(١) يوجد دبوس آخر محفوظ أيضًا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة له رأس خشبى، ولكنه غفل من السلاسل، محفوظ تحت نفس الرقم، وجدير بالذكر أنه وصلنا أيضا بضعة دبابيس ذات رؤوس حجرية، انظر حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٣٠٠؛ نجم الدين الأحدب، كتاب نهاية السؤل والأمنية، مخطوط محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم ٢٦٥، ورقة ١٧٧.

(2) Ibn Aranbuġā al-Zardkāš., *Armoury Manual*, (Frankfurt am Main : Institute for the History of Arabic-Islamic Science at the Johann Wolfgang Goethe University, 2004), fol. 106.

(3) L. Y. Sinûsî, *Fireworks* , 312, pl. LIX / b.

محفوظ فى مكتبة السلطان أحمد الثالث فى اسطنبول تحت رقم ٣٤٦٩، ورقة ١٠٥.

نقش ملون لدبوس رش قرطاسى الشكل، أشبه بالبوق، له رأس مسطح يعلوه ورقة نباتية ثلاثية الشحمات، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به(١).

اللوحة ٧/ب

مخطوط الفروسية والمناصب الحربية لحسن الرماح

مصر ٦٣٦-٦٩٥هـ/١٢٣٨-١٢٩٥م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم arabe ٢٨٢٥، ورقة ٧٨ ب.

نقش ملون لدبوس رش مركب قرطاسى الشكل، يشبه البوق، يخرج من رأسه نتوء مستطيل الشكل، يكتنفه على الجانبين نصفى ورقة نباتية يرتكز عليه ترس مدبب، يخرج منه أوراق نباتية متنوعة ويعلوه ما يشبه البوق، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به.

اللوحة ٨/ا

مخطوط الفروسية والمناصب الحربية لحسن الرماح

مصر ٦٣٦-٦٩٥هـ/١٢٣٨-١٢٩٥م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم arabe ٢٨٢٥، ورقة ٩٨ ب.

نقش ملون لدبوس رش مركب، قرطاسى الشكل، يشبه البوق، يخرج من رأسه شكل معين، ينبثق منه ثلاثة مثلثات صغيرة، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به.

اللوحة ٨/ب

مخطوط الفروسية والمناصب الحربية لحسن الرماح

مصر ٦٣٦ - ٦٩٥ هـ/ ١٢٣٨ - ١٢٩٥ م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم arabe ٢٨٢٥، ورقة ٩٨ب.

نقش ملون لدبوس رش مركب، قرطاسى الشكل، يشبه البوق، يخرج من رأسه نصفى ورقة نباتية، ينبثق من وسطهما شكل بوق، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به.

اللوحة ٩/ا

مخطوط الفروسية والمناصب الحربية لحسن الرماح

مصر ٦٣٦-٦٩٥هـ/١٢٣٨-١٢٩٥م.

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم arabe ٢٨٢٥، ورقة ٩٨ ب.

(1) Ibn Aranbughā al- Zardakāsh , *Armoury Manual* , fol. 105 ; L. Y. Sinûsî, *Fireworks* , 312, pl. LIX /a.

نقش ملون لدبوس رش مركب، قرطاسى الشكل، يشبه البوق، يخرج من رأسه ترس مدبب الطرف وينبثق من أعلاه وجانبيه، ثلاثة مثلثات أشبه بثلاثة أبواق للرمى بالنيران أو النفط أو البارود، ينتهى مقبضه برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة للإمساك به والتحكم فيه.

اللوحة ٩/ب

مخطوط المخزون جامع الفنون لابن أبى خزام

مصر ٨٧٥هـ/١٤٧٠م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس، تحت رقم ٢٨٢٤ arabe، ورقة ٦٤/أ.

تصويرة ملونة لدبوس رش يحرق الشجر الأخضر، تضم فارسًا يمتطى صهوة جواد راكض وقد أمسك فى يمناه بدبوس قرطاسى الشكل، يشبه البوق، يخرج من رأسه شعلة من النيران[١].

اللوحة ١٠/أ

مخطوط المخزون جامع الفنون لابن أبى خزام

مصر ٨٧٥هـ/١٤٧٠م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس، تحت رقم ٢٨٢٤ arabe، ورقة ٧٩.

تصويرة ملونة تمثل التراسيم بالدبابيس الرش، تضم فارسًا فى الوسط فوق صهوة جواد وقد أمسك خلف ظهره برمح طويل ذى نصلين، يكتنفه على الجانبين راجلين، قد أمسك كل منهما بدبوس رش له رأس على هيئة ناقوس مقلوب، يخرج من الأمامى أربع شعلات، ومن الخلفي شعلة واحدة[٢].

اللوحة ١٠/ب

مخطوط مجموع فى الرمح وغيره للطبري

مصر ٨٧١هـ/١٤٦٦م

محفوظ فى مكتبة أحمد الثالث فى اسطنبول تحت رقم ١٩٣٣/أ، ورقة ٧٠/أ.

تصويرة ملونة تمثل فارسا يمتطى صهوة جواده وقد أمسك برمح طويل، يتوسط غلامين بيد كل منهما دبوس رش مركب يشبه البوق، يوجد أسفل منهم نفاطان وأربعة أسهم نارية[١].

---

(1) L. Y. Sinûsî, *Fireworks* , 308, pl. XIX.

(٢) جوستاف لوبون، *حضارة العرب*، نقله إلى العربية عادل زعيتر،(القاهرة ١٩٦٩) ص٤٧٦: حيث ذكرها تحت عنوان قذائف محرقة، استعملها العرب فى القرن الثالث عشر الميلادى؛ انظر أيضًا عبد الرحمن زكى، العرب والكشف عن البارود، المجمع المصرى للثقافة العلمية، الكتاب السنوي الثالث والأربعون، (بدون تاريخ) ١٠٣، حيث أشار إليها بقوله ثلاثة من العرب يحملون أدوات النفط"؛ انظر كذلك نبيل محمد عبد العزيز، هزل فرسان الخيل ، (القاهرة ٢٠٠٦) ٢٠، شكل رقم (٥)، الذى ذكر أيضًا أن "الأول أمسك بشعلة ونبتة، أما الثاني المتأخر فقد أمسك هو الآخر بشعلة وصرة لعل بها بارود". وذلك على النقيض تماماً مما جاء فى عنوان التصويرة، انظر: أحمد عبد الرازق أحمد، الجيش المصرى فى العصر المملوكى، (القاهرة ١٩٩٨) ٢٢٩، ٢٧٠، لوحة ٢٢.

اللوحة ١١/ا

مخطوط سلوان المطاع فى عدوان الاتباع لمحمد بن عبد الله بن ظفر الصقلى

مصر أو بلاد الشام ٧٢٥ –٧٥١ هـ /١٣٢٥– ١٣٥٠م

محفوظ فى مجموعة جاسم هوميزى بالكويت(٢).

تصويرة ملونة تمثل أحد المناظر الحربية يظهر فيه فيل يعلو ظهره هودج يشغله أربعة محاربين، ويقوده خامس أمسك فى يده اليمنى ما يشبه الصولجان، كما ظهر أمامه راجلان الامامى منها يمسك بكلتا يديه بدبوس قتال له رأس مثلث أو ناقوسى الشكل يشبه البوق، له مقبض أسطوانى يتصل بالرأس برمانة مستديرة الشكل(٣).

اللوحة ١١/ب

تفاصيل من اللوحة السابقة ١١/ا يظهر فيها محاربون راجلون أمسك الامامى منهما بدبوس له رأس مثلث أشبه بزهرة اللوتس، يشبه البوق.

اللوحة١٢/ا

زجاج الزخارف مموهة بالمينا ومذهبة

مصر نهاية القرن ٧ هـ/ ١٣م المقاييس: الارتفاع ٥, ٤٣، القطر ٩, ٢٧سم

محفوظة فى متحف المتروبوليتان فى نيويورك تحت رقم ٤١/١٥٠.

قارورة من الزجاج الشفاف الضارب إلى الخضرة، يزينها عدة أشرطة أفقية متعاقبة تزدحم بزخارف متنوعة، نجد بينها ثلاث جامات من الأرابيسك، ونقوش نباتية، وجدائل هندسية، ومناظر تصويرية لتدريبات أو معركة حربية بين مجموعة من الفرسان على ظهور الخيل، أمسكوا فى أيديهم أسلحة متنوعة ما بين سيوف وأقواس ودبابيس وتروس، نقشت بمينا متعددة الألوان: حمراء، وزرقاء، وخضراء، وصفراء، وبيضاء، وسوداء، وبنية، بالإضافة إلى تذهيب بقى منه القليل، فوق أرضية منثورة برسوم أزهار وأوراق نباتية وطيور(٤).

---

(١) نبيل محمد عبد العزيز، هزل فرسان الخيل، ١٨، شكل رقم (٣)؛L.Y.Sinûsî, *Fireworks*, 307, pl. XIV.

(٢) قام بنشره كل من ميليكيان شيرفانى أسد الله سورين Melikian Chirvani A.S، وميشيل امارى Mchelle Amari, فى الكويت عام ١٩٨٥.

(3) David Nicolle, *Mamluk ʻAskari, 1250-1517*, Oxford, 2014, 32.

(4) M. Dimand, *A Handbook of Muhammadan Art* , (Metropolitan Museum of Art: New York, 1941), 245, fig. 159; Richard Ettinghausen, *"Islamic Art"*: The Metropolitan Museum of Art Bulletin, v. 33, no. 1 (Spring, 1975), 12; R. W. Ferrie, *The Arts of Persia*, (New Haven: Yale University Press, 1989), 200-201, pl. 5; Stefano Carboni, David Whitehouse, Robert H. Brill, William Cudenrath (ed), Glass of the Sultans , (New Haven: Yale University Press, 2001), no. 126, 251-256, pl. 254.

اللوحة ١٢/ب

زجاج الزخارف مموهة بالمينا ومذهبة

مصر نهاية القرن ٧هـ/١٣م المقاييس : (؟)

تفاصيل من اللوحة رقم ١٢/ا يظهر فيها دبوس له رأس مجنح، يشتمل على ثلاثة نصال نقشت على هيئة أوراق نباتية، له مقبض أسطوانى طويل.

اللوحة ١٣/ا

فخار مطلى الزخارف مضافة ومحزوزة

مصر القرن ٨ هـ/ ١٤ م المقاييس: (؟)

محفوظة فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن، تحت رقم ٣٩١/١٤.

بقايا سلطانية من الفخار المطلى، عثر عليها فى حفائر الفسطاط، يزين داخلها شريط كتابى بخط النسخ المملوكى، بقى منه عبارة "...جمال الدين أدام..." يليها شعار الجمقدار، وهو عبارة عن دبوس له رأس شبه كروى ومقبض قصير، مزود قرب نهايته برمانتين صغيرتين، نقش باللون البنى على أرضية صفراء، داخل منطقة بيضاوية الشكل[١].

اللوحة١٣/ب

فخار مطلى الزخارف محزوزة ومضافة

ومصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظة فى متحف قيصر فريدريك المعروف بمتحف بوده فى برلين، تحت رقم (؟).

كسرة من الفخار المطلى، عثر عليها فى حفائر الفسطاط، يزين داخلها دائرة تضم دبوسا، شعار الجمقدار، نقش باللون الأصفر على أرضية بنية اللون، له رأس شبه مستطيل، يخرج من أعلاه نتوء صغير، ومزود بمقبض قصير يعلوه ثلاث رمانات، واحدة أسفل الرأس، واثنتان قرب نهاية المقبض يفصل بينهما مسافة قصيرة لإحكام القبض عليه والإمساك به[٢].

اللوحة ١٤/ا

فخار مطلى. الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م. المقاييس: ١٢ x ١٠ سم

(1) L.A. Mayer,A New Heraldic , *Ars Islamica* , vol. 4, 1937, 350, fig.2;

أحمد عبد الرازق أحمد، الفخار المصرى المطلى فى العصر المملوكى (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨) ٤٦٤، لوحة ٢/١٤٦؛ الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١، ٢٣٥، لوحة ١١/ا.

(2) L.A. Mayer , *Saracenic Heraldry* , XII, pl. XII/ b , no. 1.

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢٧/٦١٧١

جزء من حافة إناء من الفخار المطلي، كان ضمن مجموعة الفيس كليوفاس، يزين داخله بقايا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي بقى منه لقب " [الا]جل..." يقطعه رنك الدبوس شعار الجمقدار، له رأس شبه مستطيل، عريض من أعلى وضيق من أسفل، يعلوه نتوء صغير كروي الشكل، مزود بمقبض قصير ينتهى برمانتين بينهما مسافة للإمساك به، نقش بلون ضارب إلى الصفرة على أرضية بنية داكنة، مستطيلة الشكل[١].

اللوحة ١٤/ ب

فخار مطلي.	الزخارف محزوزة ومضافة
مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م	المقاييس: ١٩.٥ x ٩ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٥/٦٢٢١.

جزء من حافة إناء من الفخار المطلي، مشترى من كليونارستورز، يزين داخله بقايا شريط كتابي بخط النسخ المملوكى بقى منه لقبى "الأجل العالى"، يقطعه رنك مستدير الشكل يتألف من ثلاثة شطوب، الأول والثالث باللون البنى، والأوسط باللون الأصفر ويشغله باللون البنى دبوس، شعار الجمقدار، له رأس شبه مستطيل ضيق من أعلى ومتسع من أسفل، يعلوه نتوء صغير بارز، له مقبض قصير، يعلوه رمانتان يفصل بينهما مسافة طويلة نسبيًا[٢].

اللوحة ١٥/ا

فخار مطلى	الزخارف محزوزة ومضافة
مصر القرن ٨هـ/١٤م	المقاييس: ٨ x ٨ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٦٥٢٠.

قاع إناء من الفخار المطلى، اشتراه المتحف من محمد بحرى بك، يزين داخله رنك مستدير الشكل، ثلاثى الشطوب، العلوى منقوش باللون العسلى، والسفلى باللون البنى، والأوسط باللون الأصفر، يخترقه رنك الدبوس شعار الجمقدار، وهو ذو رأس شبه مجنح، على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الشحمات، وله مقبض قصير مزوّد برمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة، نفذ بلون بنى داكن[٣].

اللوحة ١٥/ب

حجر جيري.	الزخارف بالحفر البارز
مصر القرن ٩-١٠هـ/١٥-١٦م	المقاييس: ٧٠ x ٣٥ سم

---

(١) تنشر لأول مرة.

(٢) تنشر لأول مرة.

(٣) تنشر لأول مرة. أمدنا بالقطع الثلاث الأستاذ عبد الحميد عبد السلام، أمين قسم الزجاج بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة فله منا جزيل الشكر والامتنان.

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٠٠٥٥/٢.

جزء من تركيبة من الحجر الجيرى، عُثر عليه فى جبانة العباسية، شمال القاهرة، يزينه بالحفر البارز شريط عريض به بقايا كتابات قرآنية من آية الكرسي، نقشت بخط النسخ المملوكي، بقى منها ثلاث كلمات "... الأرض من ذَا ا..." يحده من أعلى وأسفل شريط ضيق، الأول به بقايا جديلة بسيطة، والثاني يحتوي على فرع نباتي متموج، يوجد أسفل منه رنك دائرى بلا شطوب، يخترقه دبوس، شعار الجمقدار، نفذ بوضع مائل، له رأس مستطيل مضلع، يعلوه نتوء صغير مثلث الشكل، مزود بمقبض قصير أسطواني الشكل[١].

اللوحة ١٦/ا

فخار مطلي. الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م. المقاييس: الارتفاع ٢٥.٤ والقطر ١٧.٢سم

معروضة فى سفارة جمهورية مصر العربية فى واشنطن تحت رقم ١٤٩٢٢.

منظر داخلي لسلطانية من الفخار المطلي ذات شكل مخروطي وقاعدة مرتفعة، يكسوها طلاء زجاجى أصفر شفاف، ويزينها شريط علوى ضيق يضم صنجات مزورة نفذت باللون البني الداكن والعسلي والأصفر على التوالي، يليه شريط عريض به كتابات نسخية بنية اللون، يتخللها علامات بنية داكنة، نصها: "مما عمل برسم ... العالى المولوى الأميرى الكبيرى المخدومى المجاهدى المرابطى العز"، يليه الى الداخل صفان من أقواس محزوزة، أما القاع فيشغله رنك مستدير ثلاثى الشطوب، الأول والثالث نفذاباللون البنى، على حين نقش الشطب الأوسط باللون البنى الضارب إلى الحمرة، والدبوس شعار الجمقدار الذى يتوسطه باللون البني، وهو ذو رأس مثلث الشكل يشبه البوق، ينتهى برمانة كروية الشكل يتصل بها مقبض قصير مزود فى نهايته برمانتين بينهما مسافة قصيرة للإمساك به. وهذه السلطانية من عمل شرف الأبوانى الذى نجد اسمه منقوشا خارج السلطانية كما يلى " عمل العبد الفقير المسكين شرف الأبوانى غلام الناس كلهم العز والفضل والإقبال"[٢].

اللوحة ١٦/ب

فخار مطلي الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م المقاييس: (؟)

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٥١٣٦/٣.

قاع سلطانية من الفخار المطلي، يكسوه طلاء زجاجى أصفر شفاف، يزينه من الداخل رنك مستدير الشكل، ثلاثي الشطوب، الأول والثالث بلون أرضية الإناء، على حين يبدو الشطب الأوسط بلون بنى داكن، يعلوه دبوس

(1) L.A. Mayer , A New Heraldic , *Ars Islamica*, vol.4, 350, fig.3.

(2) Esin Atil, *Renaissance of Islam, Art of the Mamlûks*, (Washington,1981), 188-189, pl. 95

; أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية فى العصرين الأيوبي والمملوكى (القاهرة ٢٠٠٣) ٢٠٧، ٢٩٥، لوحة ١٥٥.

شعار الجمقدار، بلون الأرضية الأصفر، له رأس مثلث، ناقوسي الشكل، ينتهى برمانة تصله بمقبض أسطواني قصير، مزود قبل نهايته برمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة(١).

اللوحة ١٧/أ

فخار مطلي الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظ فى متحف فيتز وليم – Fitzwilliam فى جامعة كامبريدج تحت رقم (؟).

قاع إناء من الفخار المطلي، يكسوه طلاء زجاجى أصفر شفاف، يزينه من الداخل رنك مستدير ثلاثي الشطوب، العلوى بنى ضارب إلي الحمرة، والثالث أصفر بلون الأرضية، أما الشطب الأوسط فيبدو بلون بنى ضارب إلي الحمرة، نقش فوقه دبوس بلون أبيض معتم، له رأس مثلث ناقوسي الشكل، ينتهى برمانة كبيرة تصله بمقبض قصير أسطوانى، زود قبل نهايته برمانة أصغر حجمًا(٢).

اللوحة ١٧/ ب

فخار مطلي الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٣٨٥٤/٤٦.

قاع إناء من الفخار المطلي عثر عليه فى الفسطاط، يكسوه من الداخل طلاء زجاجى أصفر شفاف، يتوسطه رنك مستدير ثنائى الشطوب، يعلو الأول منهما دبوس بنى داكن فوق أرضية صفراء ضاربة الى الخضرة، نفذ بالحز والإضافة، له رأس مثلث الشكل يشبه الناقوس المقلوب، وينتهى برمانة تصله بمقبض الدبوس ذو الشكل الاسطوانى المزود قرب نهايته برمانتين بينهما مسافة قصيرة للإمساك به والتحكم فيه(٣).

اللوحة ١٨/أ

مخطوط الفروسية والمناصب الحربية لحسن الرماح

مصر ٦٣٦–٦٩٥هـ /١٢٣٨–١٢٩٥م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم arabe ٢٨٢٥، ورقة ٩٢/أ.

نقش ملون لمبنى حربي أشبه بالحصن أو برج للرمى بالنفط، يزين أسفله رنك مستدير الشكل، ثلاثي الشطوب، الأول والثالث نقشا باللون الأصفر النافض، على حين نقش الشطب الأوسط باللون الأحمر وفوقه دبوس أصفر

---

(١) تنشر لأول مرة.

(2) L.A. Mayer , *Saracenic Heraldry* , XII , pl. XII/ b, fig. 4.

(٣) ينشر لأول مرة.

نافض، حددت تفاصيله وحدوده باللون الأسود، وهو ذو رأس مثلث أشبه بالبوق، ينتهي بنتوء مستطيل يصل الرأس بالمقبض المزين أيضًا بنتوءات بارزة.

اللوحة ١٨ / ب

زجاج الزخارف مموهة بالمينا ومذهبة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: ارتفاع الرقبة ٤ سم، والبدن ٢سم

محفوظة فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٦٩٩٣/٣.

بقايا قارورة من زجاج شفاف مموهة بالمينا المتعددة الألوان: الأزرق، والأحمر، والأبيض، بالإضافة إلى التذهيب الذى استخدم فى كتابة النصوص الكتابية وفى تحديد العديد من تفاصيل العناصر الزخرفية؛ يزين أعلى الرقبة بقايا كتابات مذهبة على أرضية حمراء نصها "[مولا] نا السلطان الملك العالم ..."، يفصله عن بدن القارورة شريط ضيق مذهب. بقى من زخارف البدن آثار بناء يعلوه بقايا قبتين صغيرتين وبعض الزخارف النباتية، يوجد إلي يساره بقايا رنك مستدير، ثلاثى الشطوب، يحده إطار مذهب، الشطب العلوى أبيض اللون، يعلوه دبوس أحمر شعار الجمقدار، حددت تفاصيله باللون الذهبي، له رأس مثلث أشبه بالبوق، ينتهى بنتوء مستطيل يصل الرأس بالمقبض الأسطوانى الشكل، الذى يخرج من منتصفه نتوء آخر أصغر حجمًا، وبكرة صغيرة فى نهايته. أما الشطب الأوسط فيظهر من بقاياه أنه كان أحمر اللون، يتصل به من أسفل جزء ضئيل للغاية من الشطب الأسفل الذى يبدو أنه كان أبيض اللون، ويرجح أيضًا أن هذا الرنك كان مركبًا[(١)].

اللوحة ١/١٩

زجاج الزخارف مموهة بالمينا ومذهبة

مصر القرن ٨هـ/١٤م. المقاييس: ٣.٥ x ٣ سم

محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٦٩٥٩/٨.

قطعة من زجاج شفاف مموهة بالمينا متعددة الألوان ومذهبة، يزينها بقايا رنك مركب مستدير الشكل، ثلاثى الشطوب، يحدده إطار ضيق مذهب، الشطب العلوى منقوش بالمينا البيضاء، ويعلوه دبوس أحمر اللون حدد إطاره الخارجي بالتذهيب، له رأس ناقوسى الشكل يشبه البوق، ينتهى بنتوء بيضاوي الشكل يصله بمقبض أسطوانى ينتهى بنتوء آخر أصغر حجمًا؛ والشطب الأوسط مطلى بمينا حمراء ويعلوه دبوس مماثل، أكبر حجما، نقش بمينا بيضاء وحدد بخطوط مذهبة. أما الشطب الثالث فهو يشبه تماما الشطب العلوى من حيث الألوان ومن حيث بقايا الدبوس الذى نقش أيضًا بالمينا الحمراء، وحدد إطاره وتفاصيله باللون الذهبي[(٢)].

---

(1) Carl Johan Lamm, *Mittelalterliche Glaser und Steinschnittarbeiten aus dem Nahen Osten*, (Berlin ,1929-1930) , Band 11, pl. 126

علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية وفنية لمجموعة جديدة من الزجاج الأيوبي والمملوكى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الاثار – جامعة القاهرة ، ٢٠١٥) ٧٨، لوحة١٥١، شكل رقم (١١٥)، حيث ذكر أن الرنكَ يمثل بوقا.

(٢) علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية، ٧٦، لوحة١٥٠، حيث كرر نفس الخطأ بالنسبة للرنك المنقوش على الكسرة.

اللوحة ١٩/ب

زجاج الزخارف مموهة بالمينا ومذهبة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظة فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٨٣٠٧/٤.

قطعة من زجاج شفاف مموهة بالمينا المتعددة الألوان، بها بقايا تذهيب، يزينها بقايا رنك مركب، مستدير الشكل، ثلاثي الشطوب، الأعلى منقوش بمينا حمراء، يعلوه دبوس بمينا بيضاء، شعار الجمقدار، له رأس ناقوسي الشكل، يشبه البوق، ينتهى بنتوء صغير بيضاوي الشكل، يصله بمقبض الدبوس الذى ينتهى برمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة، والشطب الأوسط محدد بمينا بيضاء، ويخترقه بقايا دبوس أحمر، بقى منه رأسه الناقوسي الشكل، والرمانة التى تصل الرأس بالمقبض الاسطواني غير الكامل. أما الشطب الثالث فمطلى بمينا حمراء، ويبدو أنه كان مزين بدبوس ثالث أبيض اللون، بقى منه جزء ضئيل للغاية(١).

اللوحة ٢٠/أ

فخار مطلي الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٥١٣٦/٦.

قاع سلطانية من الفخار المطلي، عثر عليها فى حفائر الفسطاط، يزينها من الداخل رنك مركب مستدير الشكل ثلاثي الشطوب، نقش على الشطب العلوى دبوس باللون البنى الداكن على أرضية صفراء نافضة، له رأس مجنح ومقبض أسطوانى مزود بكرتين صغيرتين أحدهما أسفل الرأس، والثانية فى نهاية المقبض؛ ويخترق الشطب الأوسط دبوس آخر بلون أصفر نافض، أكبر حجمًا، له رأس على هيئة مستطيل متسع من أعلى وضيق من أسفل، أشبه بالبوق، يتصل بمقبض أسطواني مزود برمانتين صغيرتين. أما الشطب الثالث فيبدو بلون الأرضية الأصفر النافض ويخترقه دبوس أصغر حجمًا بلون بنى داكن يشبه دبوس الشطب العلوى(٢).

اللوحة ٢٠/ب

فخار مطلي الزخارف محزوزة ومضافة

مصر القرن ٨هـ/١٤م المقاييس: (؟)

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٥١٣٦/٧

قاع إناء من الفخار المطلي، عُثر عليه فى حفائر الفسطاط، يكسوه طلاء زجاجى أصفر شفاف، يزينه من الداخل رنك مركب، مستدير الشكل، ثلاثي الشطوب، نقش داخل شكل نجمى سداسي الأطراف، يزينه ثلاثة دبابيس

---

(١) علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية، ٧٨، لوحة١٥٢، حيث ذكر أيضًا أن الرنك يمثل بوقاً وليس دبوساً.

(2) L. A. Mayer, *Saracenic Heraldry* , XII, pl. XII/b , no. 5.

بلون الأرضية فوق دهان بني اللون، الأوسط أكبرها له رأس ناقوسى الشكل، يشبه البوق، ينتهى برمانة تصله بالمقبض الاسطوانى القصير الذى يزين نهايته أيضًا رمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرةً، على عكس كل من الدبوسين العلوى والسفلى اللذان نقشا فى وضع عكسي بحجم أصغر من الدبوس الأوسط(١).

اللوحة ٢١/ ا

رخام الزخارف حفر بارز

مصر سنة ٧١٠ هـ/١٣١٠م. المقاييس: ٥٣ x ٥٣ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٧١٤٥.

لوح من الرخام يشتمل على نص إنشائي ووقفية تتألف من خمسة أسطر بخط النسخ المملوكي، نفذت بالحفر البارز داخل إطار مربع، يفصل بين السطور، أربعة خطوط مسطحة، بعض الحروف معجمة، نصه: "بِسْم الله الرحمن الرحيم عمر هذا المسجد المبارك يعرف بمسجد النبى/العبد الفقير إلى الله تعالى سنجر الجمقدار وأوقف عليه القاعة الذ/ى بجواره والطبقة الذى فوقها واسطبل والطبقة الذى بجوار ا/لطاحون يكون الوقف على امام المسجد والمؤذن والوقيد ومهما فضل يكون/ للعمارة وذلك فى شهور سنة عشر وسبعمائة غفر الله لمن دعا له بالرحمة أمين"(٢).

اللوحة ٢١/ب

رخام الزخارف حفر بارز

مصر القرن ٨هـ/١٤م. المقاييس: ٧٧ x ٦٢ سم

محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢٩٢٤.

بقايا لوح من الرخام معقود فى أعلاه، يشتمل على سبعة أسطر منقوشة بخط النسخ المملوكي بالحفر البارز، تضم العديد من الكلمات المعجمة، يفصل بينها سبعة خطوط مستقيمة، مسطحة، نصه" بِسم الله الرحمن الرحيم / ومن أراد الآخرة وسعا (كذا) لها سعيها ومن هو مؤمن/ فأولئك كان سعيهم مشكورا(٣) أنشأ هذه التربة المباركة العبد/ الفقير إ لى رحمة ربه المستغفر من خطأه [وذنبه]علم الدين سنجر الجمقدار/ الساطلميشى عفا الله عنه ... [وأو]قف على ..." (٤).

(1) L. A. Mayer , *Saracenic Heraldry* , XII, pl. XII/b, no. 6.

(2) Moritz Sobernheim, Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum. Deuxième partie: Syrie du Nord, I, *MIFAO*, 25 (1909) Le Caire,, 13; K.A.C. Creswell, “A brief chronology of the Muhammadan monuments of Egypt to 1517”, *BIFAO* 6 (1919), 88; Max Van Berchem , Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum , deuxième partie , Syrie du Sud, Jérusalem, MIFAO , Le Caire, 1920, I, 33; Répertoire chronologique d' épigraphie arabe, Le Caire, 1954, XIV, 39, no. 5259; Gaston Wiet, Catalogue général du Musée de l'art islamique du Caire : inscriptions historiques sur pierre ,(le Caire, 1971), 66-67.

(٣) قرآن كريم، سورة الإسراء، آية رقم (١٩).

(4) Max Herz, *Catalogue sommaire des monuments exposés dans le Musée national de l'art arabe*

اللوحة ٢٢/ا

مخطوط مقامات الحريرى ليحيى بن محمود الواسطى

بغداد سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٧م

محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٨٤٧ arabe، ورقة ١٩/ا

تصويرة ملونة تمثل مجموعة من الفرسان ينتظرون المشاركة فى أحد الاحتفالات، ينفخ اثنان منهم فى بوق له رأس مثلث الشكل على هيئة زهرة لوتس، وقصبة طويلة رشيقة، مستدقة الطرف، يزينها عدة نتوءات بارزة(١).

اللوحة ٢٢/ب

مخطوط الجامع بين العلم والعمل النافع فى صناعة الحيل لبديع الزمان أبى العز اسماعيل الجزرى، نسخة من عمل فروخ بن عبد اللطيف الكاتبى الياقوتي.

ديار بكر أو دمشق أو القاهرة، رمضان ٧١٥هـ/ديسمبر١٣١٥، ورقة ١٠/ ب.

محفوظ فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن تحت رقم ٤٢.

تصويرة ملونة تمثل ساعة مائية تذكرنا بساعة المسجد الأموى بدمشق التى أشار إليها الرحالة المغربى ابن جبير فى رحلته، يظهر فى أسفلها خمسة موسيقيين، اثنان منهم إلى اليسار، ينفخان فى بوق له رأس ناقوسي الشكل وقصبة طويلة رشيقة، ذات طرف مستدق، الأمامى منهما أمسك البوق بيده اليسرى، على حين أمسكه الخلفي بيده اليمني(٢)، ويظهر فى أعلى التصويرة أيضًا صورة رنك مركب يتألف من نسر فى أعلى وكأس فى أسفل، مكرر على كلا الجانبين، يذكرنا برنك الأمير طقزتمر الحموي، المتوفى فى جمادي الآخرة سنة ٧٤٦ هـ/سبتمبر ١٣٤٥م(٣).

تكشف الدراسة الوصفية لدبابيس العصر المملوكي التى أمكن حصرها والإلمام بها عن مدى تنوع أشكال هذه الدبابيس واستخداماتها، بيد أنه يجب علينا أيضًا التعريف بطبيعة ونوعية هذا السلاح من خلال ما ورد عنه فى المصادر التاريخية وكتب الدساتير، وكتب الفروسية والفنون الحربية التى وضعت إبان تلك الفترة، وكذا الأشكال

(Le Caire, 1906), 30, no. 77; É. Combe, "Deux épitaphes musulmanes sur une pierre d'autel copte", *Annales du Service des Antiquités*, 10 (1910), 188; Répertoire, XIV, 40, no. 5261; Gaston Wiet . Inscriptions historiques sur pierre. Catalogue général du musée arabe du Caire, *IFAO*, (Le Caire, , 1971), broché, , 67

حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، (دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥) ج١، ٣٦١.

(١) ريتشارد ايتنجهاوزن، *فنون التصوير عند العرب*، ترجمة وتعليق عيسى سلمان، سليم طه التكريتى،(بغداد ١٩٧٤) ١١٨–١١٩؛ David Talbot Rice, *Islami Art* , T. H. , 1979, 109, no. 108

(2)Janine & Dominique Sourdel, La Civilisation de l'Islam classique , 1993, pl. 181.; ; D. T. Rice, *Islamic Art*, 140, no. 139.

(٣) المقريزى ، *الخطط* ، ج٢ ، ١١٦.

L. A. Mayer , *Saracenic Heraldry* , 235 – 236.

المختلفة التى وصلتنا عن هذا السلاح الذى كان شعارًا أو رنكًا لأحد أمراء البلاط المملوكى حتى نميط اللثام ونرفع اللبث الذى حدث بينه وبين ما عرف برنك البوق، وهو الهدف الرئيس من وراء إعداد هذا البحث كما سبق أن نوهنا من قبل.

فالدبوس تاريخيًا كان يعد واحدا من أسلحة الهجوم الفردية التى عرفت منذ العصر المصرى العتيق(١)، (اللوحة١/ا)، وشاع استخدامه أيضًا فى صدر الاسلام(٢)، وفى أيام الخلافة الفاطمية(٣)، وفى زمن الدولة الأيوبية(٤)، كما كثر استخدامه زمن سلاطين المماليك فقد "يطيش النشاب فى الريح أو لا يصيب الهدف، وقد يخون الرمح صاحبه فينقصف أو يتعطل العمل به فى المضيق والازدحام والالتحام، ولا يبق صالح للعمل به إلا السيف والخنجر والدبوس(٥)، الذى كان يستخدم عادةً لتحطيم الأسلحة المصنوعة من الحديد والصلب(٦)، كالخوذة أو البيضة(٧)، والسيف والرمح والجوشن، بالإضافة إلى مقدم رأس العدو وعضده وساعده وساقيه وركبته ودابته وكل وكل ما يعن له(٨). لذلك لا عجب أنه حين نزل التتر بالقرب من سلمية ببلاد الشام فى ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ/ديسمبر ١٢٩٩م "وجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى السير بعساكره، فظهرت له طوالع التتر، نودى فى العسكر أن ارموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس، فألقوا رماحهم كلها على الأرض(٩)".

ويفهم أيضاً من المصادر المملوكية أن غالب أمراء وجند المماليك كانوا يتسلحون بالدبابيس بدليل تلك الإشارات العديدة التى تسجل لنا استخدامهم لهذا السلاح فى ضرب منافسيهم أو المعتدين عليهم فى شتى المناسبات، إذ

---

(١) راجع الهامش رقم (٦).

(٢) روى الطبرى أن القائد خالد بن الوليد كان يقاتل به، انظر كتاب مجموع فى الرمح وغيره، مخطوط محفوظ فى مكتبة متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول، تحت رقم ١٩٣٣ Revan, ورقة ٨٤؛ القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، القاهرة ١٩١٤، ج٢، ١٤٢.

(٣) استخدم كواحد من أسلحة الجيوش الفاطمية وكسلاح رسمى أثناء مواكب الخلفاء الرسمية، انظر القلقشندى، صبح الأعشى، ج٣، ٤٩٩ – ٥٠٠.

(٤) قيل أنه كان بمثابة أحد الأسلحة الشخصية لصلاح الدين الأيوبي، انظر ابن واصل ، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٠، ج٣، ٨؛ ل.ا. ماير ، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى(القاهرة ١٩٧٢) ٨٤، حاشية (٣)؛ حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٨٩، حاشية رقم (١).

(٥) نبيل محمد عبد العزيز، هزل فرسان الخيل، وبعض ما ينزه نفوسهم وأبدانهم قبل يوم الحقائق (القاهرة ٢٠٠٦)، ٣٧، مع مراعاة الخطأ الذي وقع فيه المؤلف عندما أشار فى الحاشية رقم (١)، إلى أن الدبوس فى عصر المماليك هو العمود!

(6) A. Vesey B. Norman, *Arms and Armour* , 1964, 115.

حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٣٠٤.

(٧) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ٢، ١٤٢؛ وعن عمل دبوس لكسر البيضة انظر، الطبرى، مجموع فى الرمح، ورقة ٩٤/ا ، ب.

(٨) محمد بن يعقوب الختلى، كتاب الخيل والفروسية، مخطوط محفوظ فى مكتبة آيا صوفيا فى اسطنبول، تحت رقم ٢٨٩٩، ورقة ٢٢٣؛ ٢٢٣؛ نجم الدين الأحدب، نهاية السؤل والأمنية، مخطوط محفوظ فى مكتبة طوبقابى سراى فى اسطنبول تحت رقم ٢٦٥١، ورقة ١٧٧؛ حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٣٠٤؛ نبيل محمد عبد العزيز، هزل فرسان الخيل، ٣٧.

(٩) المقريزى، السلوك فى معرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٤–١٩٧٢م) ج١/٣، ٨٨٦؛ نبيل محمد عبد العزيز، هزل فرسان الخيل، ٣٧.

يروى المؤرخ ابن تغرى بردى فى أحداث سنة ٧٠٧ هـ/١٣٠٧م أن الأمير بتخاص المنصوري "ركب فى عدة مماليك ونزلوا إلى العامة يخوفهم ويضربونهم بالدبابيس ليتفرقوا"(١). ويفهم كذلك من نفس المؤرخ أن القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ/١٣٢٥م اعتاد أن يضرب الجند بالدبابيس(٢).

وأشارت المصادر كذلك فى أحداث القبض على السلطان الكامل شعبان فى سنة٧٤٧ هـ/١٣٤٦م أن الأمراء هجموا على الأمير أرغون العلائى وفرقوا من معه وضربوه بدبوس حتى سقط على الأرض(٣). وروت أيضًا أن الوزير ابن غراب عندما نزل من القلعة فى شعبان سنة ٨٠٥ هـ/فبراير١٤٠٣م تجمع عليه عدة من المماليك السلطانية وضربوه بالدبابيس حتى سقطت عمامته عن رأسه وسقط على الأرض(٤). ونقرأ كذلك أن الأمير بيغوت من خجا المؤيدى، المعروف بالأعرج نائب حماه، ضرب كاشف القليوبية بالدبوس ضربًا بليغًا، فرسم السلطان الأشرف برسباى بنفيه إلى بلاد الشام(٥)؛ كما روى الصيرفي أنه اجتمع تحت القلعة سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٢م، فرقتين من جهة الأمير اينال، وفرقة عليه، فوقع بينهم ضرب بالدبابيس(٦).

ويحدثنا السخاوى بدوره أنه أثناء ثورة المماليك الجلبان فى صفر سنة ٨٤٦هـ/ يونيو ١٤٤٢م استدعي السلطان الظاهر جقمق الأمير جرباش الكريمى، كاتب السر، فلم يستطع الطلوع إلى القلعة من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذى تحت القلعة، ففطن به بعضهم فضربوه بالدبابيس قاصدين إتلافه(٧). وروي أيضًا أنه فى شعبان سنة ٨٥٠ هـ/ أكتوبر١٤٤٦م، "تبع جماعة من المماليك الأجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة، ولا شعور له بذلك، حتى أدركوه بالرميلة فوقعوا فيه ضربًا بالدبابيس إلى أن سقط عن فرسه"(٨).

ونقرأ كذلك عن عبد الله كاشف الشرقية الذى أخذوه ورأسه مكشوفة فى سنة ٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣م، وشيبته قد تمضخت بالدماء السائلة على وجهه من جراء الضرب بالدبابيس(٩)، وعن مرسوم السلطان المنصور عثمان بنزول يشبك القرمى والي القاهرة من القلعة فى نفس العام، لينادى بطلوع المماليك السلطانية لأخذ النفقة، فنزل "والمنادى بين يديه ينادى بذلك إلى أن وصل إلى الرميلة تجاه باب السلسلة فأخذته الدبابيس من المماليك، فتمزقوا، وذهب

(١) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٩٣٠ – ١٩٧٢، ج٨، ١٧٣.

(٢) ابن تغرى بردى، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٦، ج٣، ٣٤.

(٣) المقريزى، السلوك، ج٢/٣، ٧١٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٠، ١٣٩.

(٤) المقريزى، السلوك، ج٣/٣، ١١٠٢.

(٥) ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، ج٣، ٥٠٧.

(٦) الصيرفى، نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى، القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٩٤م، ج٣، ٤٣٧.

(٧) السخاوى، التبر المسبوك فى ذيل السلوك، بولاق (بدون تاريخ)، ٤١.

(٨) السخاوى، التبر المسبوك، ١٤٦.

(٩) ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٦، ٥٣.

القرمى إلى حال سبيله"[١]. ويحدثنا نفس المؤرخ عن فتنة سوق الخيل التى حدثت فى ربيع الآخر سنة ٨٥٨ هـ/ابريل١٤٥٤م بين المماليك الظاهرية جقمق، وبين المماليك الأشرفية برسباى بالدبابيس[٢]، الأمر الذى يكشف لنا لنا عن مدى حب سلاطين المماليك وأمرائهم وأجنادهم على التسلّح بالدبابيس والقتال بها، وحسبنا دليلاً على ذلك أن السلطان تمربغا (٨٧٢ هـ/١٤٦٧م) كان فى فن الدبوس، على حد تعبير المؤرخ ابن تغرى بردى، " أستاذ مفنن، بل أن تلاميذه فيه، أعيان الدنيا"[٣]، وأن معلم الدبوس الأمير شاهين المتوفي سنة ٩١٧ هـ/١٥١١م ، "كان ولا شك شك علامة فى فنه"، وفقًا لشهادة المؤرخ ابن اياس[٤].

ويُفهم كذلك من المصادر التاريخية والمخطوطات الحربية وكتب الفروسية التى وضعت زمن سلاطين المماليك أن الدبابيس كانت تصنع عادة من الصلب[٥] أو الحديد، وإن كان الحديد أغلب، وفقًا لرواية القلقشندي[٦]، واستنادا واستنادا إلى أغلب الدبابيس المملوكية التى وصلتنا، وأنها كانت تحمى جيدا وتسقى بماء مركب من عدة مواد كيميائية ونباتية لإكسابها قوة وصلابة[٧]. ويستشف من هذه المؤلفات أيضًا أن الدبوس الجيد كان يجب ألا يزيد وزنه عن مائة وخمسين درهما[٨]، وأن يكون ثقل الدبوس "دون قوة صاحبه ليكون له قاهًرا[٩]".

وجرت العادة أن يتخذ الدبوس من قطعة واحدة من المعدن تشكل منها رأس الدبوس ويده أو مقبضه. وتكشف دراسة الدبابيس المملوكية التى وصلتنا عن الاختلاف البين بين أشكال رؤوس هذه الدبابيس الذى يتخذ بعضها شكلاً كروياً على هيئة ثمرة الرمان، مثل الدبوس المحفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول[١٠] (اللوحة١/ب)، والدبوس المحفوظ فى المتحف الحربي فى القاهرة [١١]،(اللوحة٢/ا)، أو الرؤوس الكمثرية الشكل كالدبوس المحفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول[١٢]، (اللوحة٢/ب)، أو الرؤوس المجنحة التى نجد بعض أمثلتها فى كل من متحف الفن الإسلامى بالقاهرة (اللوحة٣/ا) ومتحف الايرميتاج فى سان بطرسبرج (٣/ب) الذى

---

(١) ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٦، ٤١.

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٦، ٧٩.

(٣) ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٦، ٣٧٢.

(٤) ابن اياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٠ –١٩٦٣م، ج٤، ٢١١.

(5) L. A. Mayer, "Saracenic Arms and Armour", *Ars Islmica*, 10, (1943), 11.

(٦) القلقشندى، صبح الأعشى، ج٢، ١٤٢.

(٧) الطبرى، مجموع فى الرمح، ورقة ٩٥/ا ؛ حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٩.

(٨) نجم الدين الأحدب، كتاب نهاية السؤل والأمنية، ورقة ١٧٧؛ انظر أيضًا ما ذكره نبيل محمد عبد العزيز، من أن ثقل الدبوس يجب أن يكون أقل من خمسين درهما، ولا يكون أكثر من ذلك، هزل فرسان الخيل، ص ٣٧، حاشية رقم (٣).

(٩) محمد بن يعقوب الختلى، كتاب الخيل والفروسية، ورقة ٢٢٣.

(١٠) رقم السجل ٢٣٤٥/ ١، انظر حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدنى، لوحة ٦٧.

(11) L.Y. Sinûsî , *Fireworks* , 312, pl. LVII.

(١٢) رقم السجل ١/٢٩٦٧، انظر حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٥، لوحة ٦٦.

نسبه برس دافن[1] إلى السلطان الأشرف طومان باى(٩٢٢-٩٢٣هـ/١٥١٦-١٥١٧م)، وأيضًا بعض أمثلتها المنقوشة على التحف الزجاجية المموهة بالمينا(اللوحتين١٢/ا، ب). ووصلنا أيضًا بضعة دبابيس ذات رؤوس مضلعة يتخذ فيها رأس الدبوس شكلا مستطيلا يتسع من أعلى ويضيق من أسفل، يعلوه نتوء على هيئة ناقوس صغير(اللوحتين٤/ا، ب)، نجد أمثلة لها فى كل من المتحف العسكري ومتحف طوبقابى سراى فى اسطنبول[2].

أما فيما يتعلق بيد الدبوس أو مقبضه، فيلاحظ أن أغلب مقابض الدبابيس التى وصلتنا من هذا العصر، رغم تفاوتها فى الطول والقصر، تبدو متشابهة تمامًا، وذلك على النقيض من رؤوسها المتنوعة، حيث تتخذ أشكالاً أسطوانية أو مربعة مجوفة، يعلوها تضليعات متقاطعة محزوزة أو محفورة[3]، حتى تكون أكثر إحكامًا فى يد حاملها، وزودت أحيانا ببعض قطع معدنية صغيرة وضعت داخل تجويف المقبض بغرض إحداث جلبة وأصوات صاخبة عند احتكاكها بمقبض الدبوس، ربما لمضاعفة وقع الهجوم بالدبوس أثناء القتال نتيجة للصوت المزعج الصادر أثناء الضرب بالدبوس[4].

وعرف العصر المملوكى أيضًا نوع آخر من الدبابيس التى كانت تستخدم للرمى بالنيران أثناء الحروب أو أثناء الاحتفالات المختلفة، أطلقت عليها كتب الفروسية والفنون الحربية اسم دبابيس الرش[5]، وكانت بدورها على أشكال مركبة متنوعة يغلب على تصميمها العام شكل البوق أو القرطاس المتسع من أعلى والضيق من أسفل، والمزين بعقدتين بارزتين إلى الخارج، أو برمانتين صغيرتين بغرض إحكام القبض عليه والإمساك به أثناء الاستخدام، على حين ينبثق من رؤوسها أشكالًا متنوعة ما بين أوراق نباتية بسيطة ثلاثية الشحمات (اللوحة٧/ا)، أو أوراق مركبة متداخلة متشابكة، يغلب عليها الطابع الزخرفى(اللوحة٦/ا)، أو أشكال تروس ذات أطراف مدببة، ينبثق منها أوراقًا نباتية متنوعة الأشكال(اللوحة٦/ب)، أو يخرج من رؤوسها أشكالا هندسية يصاحبها أوراقا نباتية، بعضها على هيئة نتوء مستطيل الشكل(اللوحة٧/ب)، أو على شكل مثلث الشكل يشبه البوق(اللوحة٨/ب). كما وجدت أيضًا دبابيس رش يعلو رؤوسها أشكالًا هندسية بحتة، شكلت على هيئة معين يخرج منه ثلاثة مثلثات تشبه البوق أو الناقوس المقلوب(اللوحة٨/ا)، تتفق غالبًا مع ما كان يرمى بها من نفط أو بارود أو نيران فى شتى المناسبات والاحتفالات المختلفة[6].

وأمدتنا المخطوطات وكتب الفروسية والمؤلفات الحربية كذلك بشكل آخر من الدبابيس التى شكلت رؤوسها على هيئةً ناقوس مقلوب متسع من أعلى وضيق من أسفل، يعلوه إما رمانة صغيرة، أو عدة أنابيب قصيرة أو شعلات(اللوحة١٠/ا)، أو على هيئة مثلث قاعدته إلى أعلى أشبه بالبوق أو بزهرة اللوتس(اللوحات١٠/ب، ١١/ ا، ب).

---

(1) Prisse d' Avennes , *L' art arabe* , 280 , pl. 155.

(٢) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، اللوحتين ٦٨ -٦٩.

(٣) ل. ا. ماير، الملابس المملوكية، ٨٤.

(٤) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٨، ٣٠٠.

(٥) ابن ابى خزام، المخزون جامع الفنون، مخطوط محفوظ فى المكتبة الوطنية فى باريس، تحت رقم ٢٨٢٤ arabe، ورقة ٦٤/ ا.

(6) L.Y. Sinûsî, *Fireworks*, p. 312, pls. LVIII -LIX ; Ibn Aranbughā al- Zardakâsh, *Armoury Manual*, 80-80- 81.

وتكشف الدراسة الوصفية أيضًا عن أن دور الدبوس لم يقتصر فقط إبان العصر المملوكي، على الحروب والرمى بالنيران، بل كان له دور رمزى كصولجان لبعض أمراء وسلاطين هذا العصر، كما يستشف من النقش الذى ورد فى كتاب الرحالة الألمانى أرنولد فون هارف الذى زار مصر زمن المماليك الجراكسة، إذ ترك لنا فى كتاب رحلته نقشًا[1] يمثل السلطان الناصر محمد بن قايتباي(٩٠١-٩٠٤هـ/١٤٩٦-١٤٩٨م) جالسًا على عرشه وقد أمسك فى يده اليمنى بدبوس له رأس مجنح (شكل رقم١). يشهد بذلك أيضًا دبوس محفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول له رأس على هيئة ناقوس مقلوب أشبه بزهرة لوتس كبيرة يعلوها تمثال لحيوان ضامر، يستعد للجلوس، له ذيل طويل، لعله أسد (اللوحة٥/أ). ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بدوره بدبوس آخر له رأس خشبى يتدلى منه مجموعة من السلاسل ذات حلقات متشابكة (اللوحة٥/ب)، إذ لا يعقل أن يكون مثل هذا النوع من الدبابيس كان مخصصًا للقتال[2] أو للرمي بالنيران أثناء الحرب، أو أثناء الاحتفالات الرسمية، إذ يغلب على رؤوسها الطابع الزخرفي والطابع الرمزي.



شكل (١) يمثل السلطان محمد بن قايتباي جالسًا على عرشه؛ نقلاً عن أرنولد فون هارف

وتكشف هذه الدراسة أيضًا عن استخدام الدبوس كشعار للجمقدار زمن سلاطين المماليك، لكن قبل أن نتعرض لأشكال الدبابيس التى نقشت على التحف المملوكية التى وصلتنا، ينبغي علينا أن نعرف أولا بالجمقدار، والدور الذى لعبه فى البلاط المملوكي؛ والجمقدار هو اسم وظيفة مركب من لفظين: الأول جمق التركية التى تعنى الدبوس، والثاني دار الفارسية، التى تعنى ممسك، وبذا يكون المعنى الكلي حامل الدبوس.

ويفهم من كتب الدساتير المملوكية أنه كان يشغل هذه الوظيفة فى البلاط المملوكي أحد العسكريين، وأن هذه الوظيفة كانت استعراضية بالدرجة الأولي، وأن مهمة صاحبها أن "يقف فى أيام المواكب الحفلة إلى جانب السلطان من الجهة اليمنى رافع يده ببعض تمايل بدبوس كبير الرأس مموه بالذهب شاخص ببصره إلى بصر السلطان لا

(1) Arnold von Harff, *Die Pilgerfahrt von Cöln durch Italien , Syrien, Aegypten, Arabien , Aethiopien, Nubien , Palastina, die Turkei, Frankrich und Spanien*, Cöln, 1860, 90.

; حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٣٠٢- ٣٠٣؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الجيش المصرى، ١٤٠.

(٢) حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٢.

يشخص لغيره الى حين قيام السلطان من مجلسه". وكان يشترط فيمن يشغل هذه الوظيفة أن يكون حسن الشكل عظيم الهيئة مهابا(١).

هذا وقد أمدتنا المصادر المملوكي المعاصرة ببعض أسماء المماليك الذين شغلوا وظيفة الجمقدارية من بينهم:

- علم الدين سنجر الجمقدار، المعروف بأرجوش الذى وصلنا نص تشييد باسمه من حوالي سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، عثر عليه فى قلعة دمشق جاء فيه" ... بتولى العبد الفقير الى ربه علم الدين سنجر الجمقدار المعروف بأرجوش..." (٢).

- سيف الدين طشتمر، جمقدار السلطان الأشرف خليل بن قلاوون(٦٨٩هـ/١٢٩٠م)(٣).

- سيف الدين أرغون الجمقدا، المتوفى سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م(٤).

- سيف الدين بكتمر العنمى (؟) الحسامي الجمقدار الناصر، المتوفى فى ٤ رمضان سنة ٧٢٤هـ/٢٥أغسطس١٣٢٤م(٥) الذى وصلنا باسمه صحن من النحاس المكفت كان محفوظا فى مجموعة ميلى – Mailly فى باريس، عليه كتابة أثرية نصها "المقر العالى المولوى الأميري الكبيرى الغازى المجاهدى المرابطى المثاغرى/ السيفى بكتمر العنمى (؟) الحسامي الجمقدار الناصرى(٦).

- سيف الدين الجمقدار الذى ورد اسمه منقوشًا على شاهد من الحجر الجيري، محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مؤرخ فى ذى القعدة سنة٧١٨هـ/يناير ١٣١٨م(٧).

---

(١) السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، لندن١٩٠٨، ٣٤؛ السحماوى، الثغر الباسم فى صناعة الكاتب والكتاب، المعروف باسم المقصد الرفيع المنشا الهادى لديوان الإنشا للخالدى، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس(دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج١، ٣٨٣؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف، ج١، ٣٦٠ ؛

Max Van Berchem, *Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum*, I, Egypt, Paris 1804- 1903, 290, 732-733.

(2)M. Sobernheim , "Die Inschriften der Zitadelle von Damaskus" , *Der Islam* 12 (1922), no . 13; Répertoire, XIII, 87, no. 4928; K.Wulzinger und C. *Watzinger, Damaskus die islamische Stadt* (Berlin-Leipzig, 1924), 181

; حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف، ج١، ٣٦١.

(٣) العينى، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠) ج٣، ٤٦٤؛ المقريزي، السلوك، ج٢/١، ١٩٣.

(٤) المقريزى، السلوك، ج ٢/١، ٩٦.

(5) Karl Vilhelm Zetterstéen, *Beiträge zur Geschichte der Mamluken sultan in den jahren 680-741 der Higre arabischen handschriften*, (Leiden: 1919) , 147, 152;

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة (بيروت: بدون تاريخ)، ج١، ٤٨٧.

(6) L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry* , 98-99; A New Heraldic, *Ars Islamica* , 4, 351; Répertoire, XIV, 199, no. 5494 ؛

حسن الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف، ج١، ٣٦١.

(٧) رقم السجل ١٤٤٥٤، انظر حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ٣٦١؛

- سيف الدين بلبان الجمقدار، المعروف بالكركند، المتوفى في ٧ ربيع الآخر سنة ٧٣٠هـ/٢٨ يناير ١٣٣٠م، الذي كان من كبار الأمراء في دمشق(١).

- شمس الدين محمد بنا (؟) الجمقدار ابن الجمقدار (٢).

- علم الدين سنجر الجمقدار، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م(٣)، أحد كبار أمراء المئين ومقدمي الألوف، الذى حاز شهرة لم يسبق لأحد الجمقدارية أن حازها من قبل ولا من بعد، فقد كان كبير المنزلة، عالى القدر، من جملة أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان(٤). لذلك ليس بغريب أن عثر على اسمه منقوشًا على كسرة من الفخار المطلي (شكل٢) محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة(٥)،



شكل رقم(٢) كسرة من الفخار المطلي تحمل اسم علم الدين سنجر. نقلاً عن علاء الدين محمود، دراسة أثرية

G. Wiet, Stèles funéraires in: *Catalogue du Musée arabe* . 10 (Le Caire: 1942), no. 3653; Répertoire XIV, 125, no. 5397.

(١) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق على ابوزيد، نبيل ابو عمشه، محمد موعد، ومحمد سالم (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨) ج٢، ٤٨؛ المقريزى، السلوك، ج٢/١، ٣٢٦.

(٢) المقريزى، السلوك، ج١/٣، ص ٦٩٩، ٧٦٦؛ ج٢/١، ٣٢٦.

(٣) المقريزى، السلوك، ج٢/٣، ٦٧٥؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج١٠، ١١٥؛ الذى ذكر أنه توفى سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م.

(٤) الصفدى، أعيان العصر، ج٢، ٤٦٥؛ ابن أيبك الدوادار، كنز الدرر وجامع الغرر، الدرة الذكية فى أخبار الدولة التركية، تحقيق أولبريت هارمان (عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧١) ٣٠٩، ٣٥٤ ؛ ابن كثير البداية والنهاية (القاهرة: ١٩٣٢– ١٩٣٩) ج١٤، ١٩٥؛ المقريزى، السلوك، ج١/ ٣، ٩٤٠؛ ج٢/ ١، ص ٤٣، ٩٦، ١٩٣؛ ج٢/ ٢، ص ٣٢٠، ، ٣٢٦ ؛ ج٢/ ٣، ص ٦٠٣، ٦٧٥ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج٨ ، ١٦٦، ١٧٦ ؛ ج١٠، ٣٥، ٦١، ١١٥ ؛ ابن اياس، بدائع الزهور ، ج١ ، ٤٥٢.

(٥) رقم السجل ١٦٣٢٨.

نقش عليها بخط النسخ المملوكى بقايا اسمه "العلمى سنجر" يقطعه بقايا رنك مركب مستدير الشكل، ثلاثي الشطوب، نقش على كل شطب دبوس له رأس مثلث أشبه بالبوق، ينتهي بنتوء مستطيل يصل الرأس بالمقبض الذى يخرج من نهايته رمانتين صغيرتين يفصل بينهما مسافة للإمساك به؛ الدبوس الأوسط يبدو أكبر حجمًا من الدبوسين العلوي والسفلي(١).

ووصلنا أيضًا نص تشييد ووقفية تحمل اسمه على لوح من الرخام بتاريخ سنة٧١٠ هـ/ ١٣١٠م، محفوظ فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة(٢)، يشير إلى قيامه بتشييد مسجد فى القاهرة يعرف بمسجد النبى(اللوحة٢١/ا) جاء فيه " ... عمر هذا المسجد المبارك يعرف بمسجد النبى/العبد الفقير إلى الله تعالى سنجر الجمقدار وأوقف عليه..."(٣).

وفى المتحف نفسه بقايا لوح آخر من الرخام، معقود فى أعلاه (اللوحة٢١/ب) يشتمل بدوره على نص تشييد(٤) باسمه، ينسب إلي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، جاء فيه "...أنشأ هذه التربة المباركة العبد/الفقير إلي رحمة ربه المستغفر من خطأه [وذنبه] علم الدين سنجر الجمقدار الساطلميشى..."(٥)، الأمر الذى يعني أن هذا الجمقدار كان يلقب أيضًا بالساطلميشى(٦).

– عز الدين إيدمر العلائى الجمقدار، المعروف بالزراق، المتوفى سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م، الذى شغل بدوره عدة وظائف مهمة فى الدولة المملوكية، كولاية القاهرة ونيابة الإسكندرية، ونيابة غزة، كما استقر أمير جندار، وولى أيضًا إمرة دمشق وحلب فى أيام السلطان الناصر حسن (٧٥٥-٧٦٢هـ/١٣٥٤-١٣٦١م)، وكان على حد تعبير المؤرخ ابن حجر "دينا وطئ الجانب"(٧).

---

(١) علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية، شكل رقم (٦)، الذى أشار الى أنه بوق.

(٢) رقم السجل ٧١٤٥.

(٣) انظر الهامش رقم (٤١).

(٤) رقم السجل ٢٩٢٤.

(٥) انظر الهامش رقم (٤١).

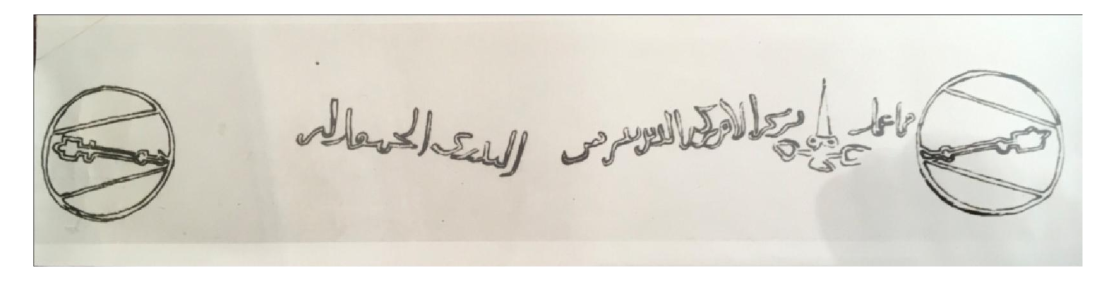
(٦) يلاحظ أن هذا اللقب ورد أيضًا على علبة من النحاس المكفت بالفضة، محفوظة فى المتحف البريطاني بلندن، صنعت برسم المهتار المهتار أحمد مهتار الأمير محمد بن ساطلمش الجلالى، انظر:

Stanley Lane-Poole, *The Art of the Saracens in Egypt,* (London: 1886), 230; ; L.A. Mayer , *Saracenic Heraldry*, 48.

(٧) ابن أيبك الدوادار، كنز الدرر، ٤٥٤؛ المقريزى، السلوك، ج٢/٢، ص ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ؛ ج٢/ ٣، ٦٧٢، ٧٤٦؛ الخطط، ج٢، ٤٤، ١٢٠؛ ابن حجر، الدرر، ج١، ٤٢٩- ٤٣٠ ؛ أحمد عبد الرازق، شرطة القاهرة زمن سلاطين المماليك، (القاهرة: ١٩٨٢)، ٦٨، رقم (١٢)؛

Ibn Taġrī-Birdī, Abū al-Maḥāsin Yūsuf , Gaston Wiet, ed., , Les Biographies du manual sāfī, *Mémoires de l'Institut d'Égypte* 19 (1932), 96. no. (601) ; Ahmad ʻAbd ar-Rāziq, Les Gouverneurs d'Alexandrie au temps des Mamluks, *Annales islamologiques* 18 (1982), 132, no. 11.

- ركن الدين بيبرس البدرى الجمقدار، الذى عثر على اسمه منقوشًا على صحن من النحاس المكفت، ينسب إلي حوالي سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م، كان ضمن مجموعة زادو نوريان – Zado-Nourhan فى نيويورك، عمل برسم سيف الدين أرغون الدويدار (كذا) الجمالي، ويبدو أنه انتقل بعد ذلك إلي ملكية ركن الدين بيبرس البدرى الجمقدار الذى أضاف اسمه على هذا الصحن وألحقه على الجانبين برنكه الذى يتألف من دائرة مستديرة الشكل، ثلاثية الشطوب، يعلو الشطب الأوسط منها، فى وضع مائل، دبوس له رأس مجنح، ينتهي بنتوء مستدير يصل الرأس بالمقبض الذى يعلو نهايته رمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة (شكل٣)، نفذ بأسلوب الحز(١)، ومع هذا فان هذا الجمقدار لم يسترعى انتباه مؤرخى العصر المملوكى الذين لم يمدونا بأى معلومات عنه.



شكل رقم (٣) نقش باسم ركن الدين بيبرس البدري. نقلا عن ماير A New Heraldic

ويمكننا أن نضيف إلى تلك المجموعة من الجمقدارية التى أمدتنا بها المصادر التاريخية والتحف المملوكية، اثنان آخران، الأول يحمل لقب جمال الدين، ورد اسمه منقوشًا على كسرة من الفخار المطلى، تنسب إلى القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى، محفوظة فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن(٢)، مصحوبا برنك بيضاوي الشكل بلا شطوب يعلوه دبوس بنى اللون على أرضية صفراء، مزود برأس شبه كروى، ومقبض ينتهي برمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة (اللوحة١٣/ا).

أما الثاني فقد بقى من اسمه لقب الخليلى فقط، الذى ورد منقوشًا أيضًا على قطعة من الفخار المطلى تنسب بدورها إلى نفس الفترة، كانت ضمن مجموعة كامل غالب فى القاهرة، مصحوبًا برنك ثلاثى الشطوب، يعلوه دبوس بلون بنى داكن على أرضية صفراء(٣).

وفيما يتعلق بأشكال الدبابيس التى نقشت كشعار للجمقدار على التحف المملوكية التى وصلتنا من الفخار المطلى أو الزجاج المموه بالمينا أو الحجر فيلاحظ إن أغلبها يشبه ما وصلنا من دبابيس حقيقية محفوظة في المتاحف أو المجموعات الخاصة، ويشبه أيضًا دبابيس الرش أو الرنوك المنقوشة فى كتب الفروسية والمخطوطات الحربية التى وضعت زمن سلاطين المماليك فهى إما ذات رؤوس كروية (اللوحتان رقم١٢/ا، ب) أو تضم أحيانًا بداخلها ثلاث شحمات نباتية أو على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الشحمات (اللوحة١٥/ا)، أو على شكل مستطيل يعلوه نتوء مثلث الشكل (اللوحة١٥/ب)، أو مستطيل متسع من أعلى وضيق من أسفل، يعلوه نتوء كروى الشكل(اللوحة١٤/ا)، أو العكس أى ضيق من أعلى ومتسع من أسفل يعلوه أيضًا نتوء صغير(اللوحة١٤/ب).

(1) L.A. Mayer, A New Heraldic, *Ars Islamica*, vol.4, 349- 350; Répertoire , XVI , 73- 74, no. 6100.

(2) L. A. Mayer, A New Heraldic, *Ars Islamica*, vol.4, 350,no. (3).

(3) L.A. Mayer, A New Heraldic, *Ars Islamica* , vol.4, 350, no. (2).

ووصلنا أيضًا بقايا بعض الأواني من الفخار المطلى ومن الزجاج المموه بالمينا المتعددة الألوان، يزينها دبابيس بسيطة ومركبة تبدو أشبه بالبوق، حيث شكل رأس الدبوس على هيئة مثلث قاعدته إلى أعلى، وقمته الى أسفل، أو شكل ناقوس مقلوب، أو على هيئة قدح متسع الفوهة، وضيق القاعدة، مزود بمقبض قصير(١)، إسطواني يصله بالرأس نتوء صغير بيضاوي أو كروى الشكل، ينتهي عادة برمانتين صغيرتين يفصل بينهما مسافة قصيرة ليسهل مسكه والتحكم فيه (اللوحات١٦/ا ، ب، ١٧/ا، ب، ١٨/ا، ب، ١٩/ ا، ب٢٠/ ا، ب)، الأمر الذى أحدث بلبلة وارتباك شديد بين المتخصصين فى مجال الآثار الاسلامية بصدد تصنيف هذا الشعار والتعرف على حقيقته، فصنفه البعض فى بادئ الأمر ضمن رموز التمغا(٢)، على حين اعتقد البعض الآخر وعلى رأسهم ماير أنه بوق، وعده شعارا لأحد أفراد فرقة الطبلخاناة(٣) السلطانية، شأنه فى هذا شأن الطبلة شعار الطبلدار(٤). بل ذهب أبعد من ذلك حين صنفه فى بادئ الأمر ضمن الدبابيس فى احدى لوحات كتابه(٥)، قبل أن يقوم بنشر بحثه عن الدبوس شعار الجمقدار بأربع سنوات(٦)، وبكل أسف سار على دربه العديد من المشتغلين بعلم الآثار الاسلامية عامة، وعلم الرنوك خاصة، مثل المرحوم محمد مصطفى(٧)، والمرحوم زكى محمد حسن(٨)، وأحمد عبد الرازق(٩)، ومااينكه(١٠)، ومااينكه(١٠)، واسين اتيل(١١)، وغيرهم(١٢)، لذلك حان الوقت لنفك هذا الاشتباك ونصحح ذلك الخطأ الذى وقع فيه ماير ومن تبعه من الباحثين ونؤكد أن شكل البوق ماهو فى الواقع إلا شكلًا من أشكال الدبابيس التى شاعت إبان العصر المملوكى استنادا إلى الأسباب التالية:

أولا: إن المصادر المملوكية قد خلت تماما، على كثرتها، من الإشارة إلى شعار البوق وحامله، فى الوقت الذى أفاضت وأطنبت فى الحديث عن الدبوس والجمقدار كما سبق أن أوضحنا من قبل، وذلك على الرغم من إشارة

---

(١) أشارت كتب الفروسية والفنون الحربية الى أن الدبابيس القصيرة المقبض كانت تعد من أفضل الدبابيس في القتال والدفاع عن النفس، انظر حسين عبد الرحيم عليوه، السلاح المعدني، ٢٩٨.

(2) Yacoub Artin Pacha , *Contribution à l' étude du blason en Orient*, (London, 1902), 198, no. 312; L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry* , 18.

(٣) عن الطبلخاناة انظر ابن شاهين الظاهرى، زبدة كشف الممالك، ١٢٥؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ١٣؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري فى عصر سلاطين المماليك، (القاهرة: ١٩٦٣م)، ٦٢.

(4) L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry* ,.8 , fig. 20.

(5) L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry* , pl. XII/ b, figs. 2- 6.

(6) L.A. Mayer, "A New Heraldic", *Ars Islamica* ,4, (1937), 349- 351.

(٧) محمد مصطفى، الرنوك فى العصر المملوكي، مجلة الرسالة، العدد ٤٠٠، (مارس ١٩٤١م)، ٢٦٨-٢٧١.

(٨) زكى محمد حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، (القاهرة ١٩٥٦م)، شكل ١٩٩.

(٩) أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الحادي والعشرون، ١٩٧٤م، ٧٧- ٧٧- ٧٨، حيث أشار فى هذا البحث إلى التشابه الشديد بين البوق ورنك الدبوس، انظر ٧٧؛ شبابيك القلل الفخارية فى دار الآثار الاسلامية، (الكويت ١٩٨٨م)، ٣٣، ٥٣، شكل ١٩؛ الرنوك الاسلامية، ١١٧، شكل ١٨.

(10) M. Meinecke, *The Mamlûk Heraldry*, Notes on Lecturers Given in the Cairo University , Faculty of Archaeology, Cairo, 1975, 46.

(11) Esin Atil, *Art of the Mamlûks* ,188- 189.

(١٢) علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية، اللوحات ١٥٠- ١٥٢، الأشكال٦، ١١٥.

القلقشندى عند حديثه عن الطبلخاناة إلى المنفر الذى يضرب بالبوق[١]، ومن إشارة المؤرخ ابن اياس عن قيام أمير علم بالحكم على الطبال والزمار[٢]، وإشارة مفضل بن أبى الفضائل، بأن البوق والعلم كانا من شارات الإمرة[٣]، مع مع العلم أنه لم يصلنا، حتى تاريخه، رنكا يضم كل من البوق والعلم معا على أى من التحف أو العمائر المملوكية، مثلما لم يصلنا اسم حامل البوق على أى منها.

ثانيا: إن جميع الرنوك التى وردت بصفة خاصة على الفخار المطلى (اللوحات١٦/ا، ب،١٧/ ا، ب) أو على الزجاج المموه بالمينا (اللوحات١٨/ب، ١٩/ا، ب)، التى اعتقد العديد من الباحثين خطأ أنها ترمز إلى البوق، ما هى فى الواقع الا دبابيس ذات رؤوس ناقوسية مقلوبة، أو مثلثة الشكل، وتشبه إلى حد كبير الدبوس الصولجان، المحفوظ فى متحف طوبقابى سراى فى اسطنبول الذى يتميز برأسه الناقوسى المقلوب على هيئة زهرة لوتس كبيرة (اللوحة٥/ ا)، كما تشبه أيضًا دبابيس الرش التى كانت تستخدم للرمى بالنفط أو البارود أو النيران من حيث الرأس المثلث والمقبض الإسطوانى المزود قبل نهايته برمانتين صغيرتين، يفصل بينهما مسافة قصيرة، بغرض التحكم فيها والإمساك بها التي أشارت إليها كتب الفروسية المملوكية (اللوحات٧/ ا، ب، ٨/ ا، ب، ٩/ ا، ب، ١٠/ ا، ب)، وتشبه كذلك الدبوس الذى يمسك به أحد المحاربين في مخطوط سلوان المطاع (اللوحتان ١١/١، ب)، يؤكد هذا أيضًا أن حسن الرماح أمدنا فى مخطوط الفروسيه والمناصب الحربية، بنقش لمبنى يزينه رنك يتوسطه شعار من هذا النوع، وذلك فى معرض حديثه عن دبابيس الرش المملوكية وأنواعها، وكيفية اعدادها واللعب بها(اللوحة١٨/ا)، وان كان لم ينص صراحة على نوعية هذا الرنك[٤].

ثالثا: يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بكسرة من الفخار المطلى[٥] يزينها من الداخل بقايا نص كتابي بخط النسخ المملوكي، بقى منه "... العلمى سنجر ..." يليه بقايا رنك مركب، مستدير الشكل يتألف من ثلاثة شطوب أفقية، يزين كل شطب منهم، دبوس من النوع المعروف خطأ عند أغلب الباحثين بالبوق (شكل٢).

والمقصود هنا بالعلمى سنجر هو الأمير علم الدين سنجر الجمقدار، المتوفى سنة٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، أحد مشاهير جمقدارية عصر المماليك البحرية[٦]، الأمر الذى يدل بما لا يقبل الشك على أن الرنك المصاحب لاسمه يشير إلى دبوس وليس بوقا، كما اعتقد أحد الباحثين المحدثين، الذى أخطأ أيضًا فى التعريف بهذا الأمير فنسبه خطأ إلى السلطان المظفر قطز (٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٩-١٢٦٠م) الذى استنابه على دمشق بعد انتصاره على التتار[٧]، اعتمادا على ما ذكره العينى المؤرخ، الذى أشار أيضًا إلى أن علم الدين سنجر الحلبى هذا كان أحد

---

(١) القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص ١٣؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ١١٧.

(٢) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ٣٢٤.

(٣) ابن ابى الفضائل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، (باريس: ١٩١٩ -١٩٢٨م)، ٨٤- ٨٥؛ المقريزى، السلوك، ج١/١، ١٧٢؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ١١٧.

(٤) حسن الرماح، الفروسية والمناصب الحربية، مخطوط باريس ورقة ٩٢/ ا.

(٥) رقم السجل ١٦٣٢.

(٦) عنه راجع الهامش رقم (٩٤).

(٧) علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية، ٧٦.

الأتراك، وأنه بعد مقتل قطز "جمع الناس وخلفهم لنفسه بالسلطنة فى العشر الأول من ذى الحجة من سنةً ثمان وخمسين وستمائةً... ولقب نفسه بالملك المجاهد"(١).

رابعا: رغم عدم وصول أبواق حقيقية يمكن نسبتها إلي العصر المملوكي، الا أنه يمكن التعرف بسهولة على شكل الأبواق الشائعة والمستخدمة إبان تلك الفترة من خلال بعض تصاوير المخطوطات التي تنسب إلي القرنين السابع والثامن للهجرة/الثالث والرابع عشر للميلاد(٢) التى تبدو فيها الأبواق أقرب شبها ببعض الدبابيس موضوع البحث، لا سيما من حيث شكل الرأس الذى يتخذ فى كل من الدبوس والبوق شكل مثلث قاعدته إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، أو هيئة الناقوس المقلوب، وذلك على النقيض تماما من شكل المقبض الذى يبدو فى الدبوس على هيئة بدن إسطوانى قصير، مزود فى نهايته برمانتين صغيرتين بينهما مسافة قصيرة كما سبق أن نوهنا من قبل، على حين يتخذ فى البوق شكل قصبة طويلة رشيقة، مستدقة الطرف، تتناسب مع طريقة استخدامه وأسلوب النفخ فيه (اللوحتان٢٢/ ا، ب).

لذلك لا مناص من أن نعترف بأن شعار البوق لا وجود له بين الرنوك المملوكية وأن التشابه بينه وبين أشكال بعض الدبابيس المملوكية هو الذى أوقع ماير ومن سار على دربه فى هذا الخطأ، ولا عجب فى هذا فقد سبق لهذا العالم الجليل أن وقع فى خطأ مشابه بالنسبة لشعار سراويل الفتوة(٣)، ثم سارع إلي تصحيح هذا الخطأ بعد مرور ما ما يقرب من ست سنوات وأعلن أنه يرمز إلي قرون البارود فى مقال نشره عام ١٩٣٩(٤).

---

(١) العينى، عقد الجمان، ج١، ٢٦٥.

(2) D. T. Rice, *L' art de l' Islam*, Paris, 1965, p. 109, no. 108; Dominique Sourdel, Janine Sourdel-Thomine, *La Civilisation de l'Islam classique*, (1968), 181; Esin Atil, Art of the Mamlûks, 255, fig. 1

; نبيل محمد عبد العزيز، الطرب وآلاته فى عصر الأيوبيين والمماليك، (القاهرة: ١٩٨٠م)، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧.

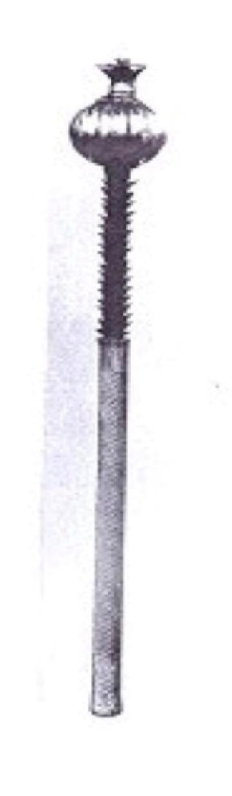
(3) L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry*, 8 , fig. 23; 19- 22.

(4) L.A. Mayer, "Un énigme de blason musulman", *Bulletin de l'Institut de l'Egypte*, 21 (1938/9), 141-143; M. Meinecke, *The Mamlûks Heraldry* , 47.

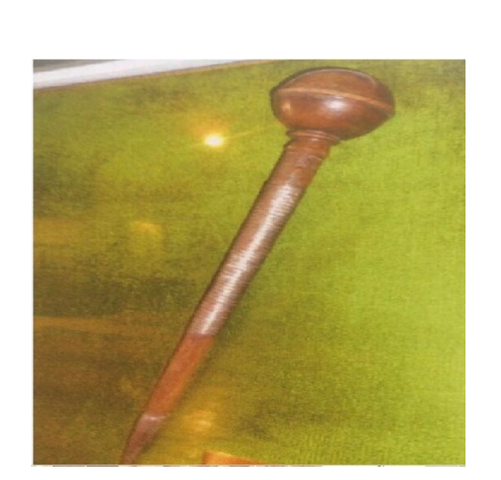
اللوحات



لوحة ١/ أ



لوحة ١/ ب



لوحة ٢/ أ





لوحة ٢/ ب



لوحة ٣/ أ

لوحة ٣/ ب

لوحة ٤/ أ

لوحة ٤/ ب

لوحة ٥/ أ

لوحة ٥/ ب



لوحة ٦/ أ

لوحة ٦/ ب

لوحة ٧/ أ

لوحة ٧/ ب

لوحة ٨/ أ

لوحة ٨/ ب



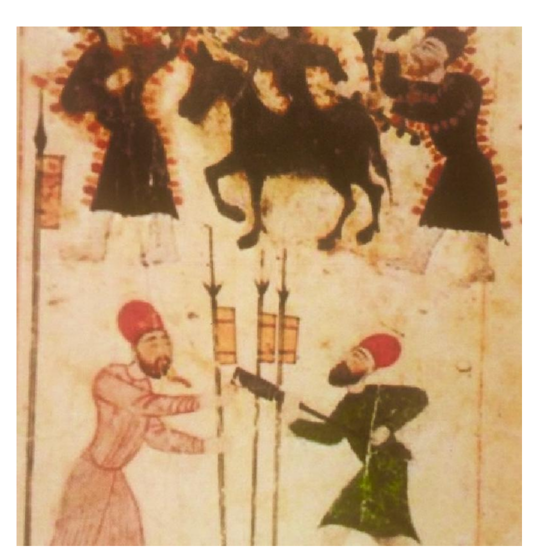
لوحة ٩/ أ



لوحة ٩/ ب



لوحة ١٠/ أ



لوحة ١٠/ ب



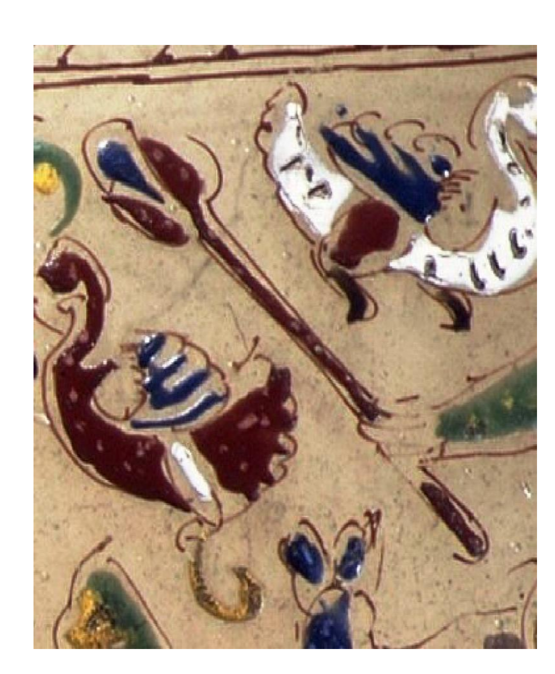
لوحة ١١/ أ



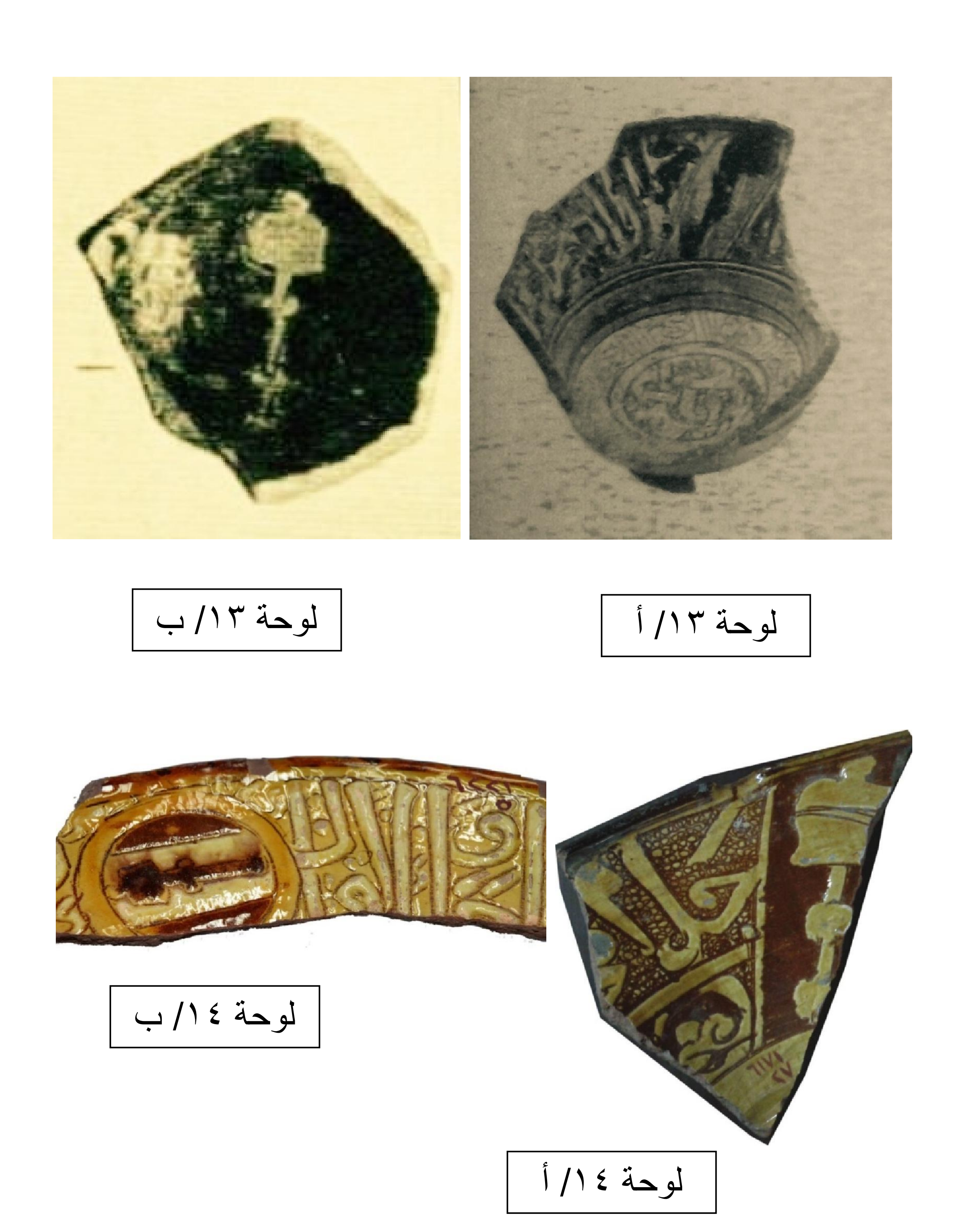
لوحة ١١/ ب



لوحة ١٢/ أ



لوحة ١٢/ ب



لوحة ١٣/ أ

لوحة ١٣/ ب

لوحة ١٤/ أ

لوحة ١٤/ ب



لوحة ١٥/ أ



لوحة ١٥/ ب



لوحة ١٦/ أ



لوحة ١٦/ ب



لوحة ١٧/ أ

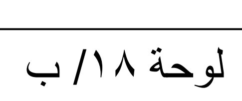


لوحة ١٧/ ب



لوحة ١٨/ أ





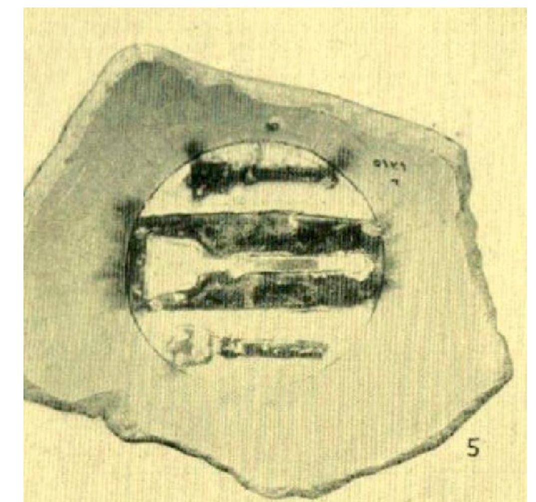
لوحة ١٨/ ب



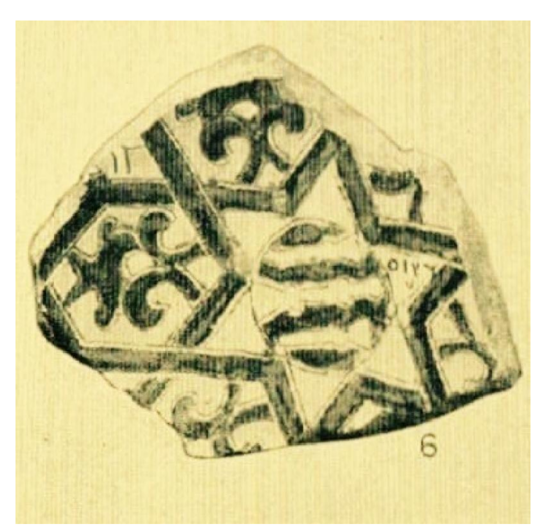
لوحة ١٩/ أ



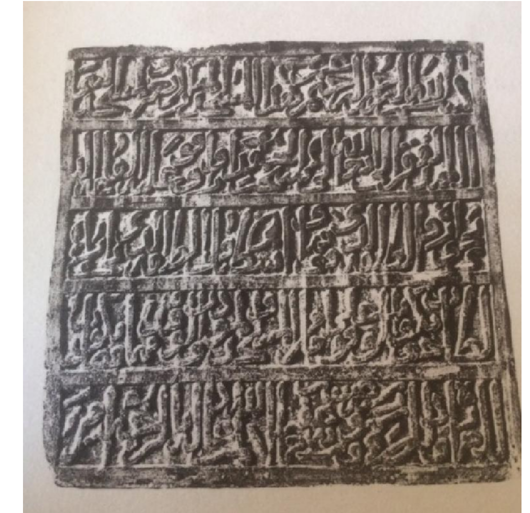
لوحة ١٩/ ب



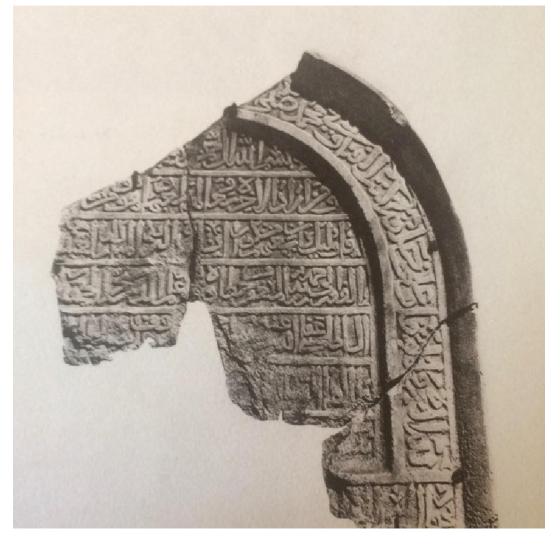
لوحة ٢٠/ أ



لوحة ٢٠/ ب



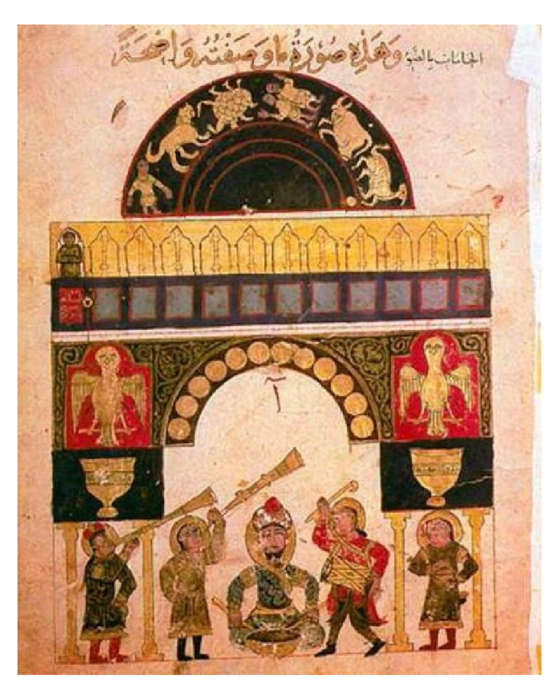
لوحة ٢١/ أ



لوحة ٢١/ ب



لوحة ٢٢/ أ



لوحة ٢٢/ ب